السنة الرابعة — مايو ١٩٣٧ — العدد الثامن

# مجلة التلميذ

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه بك
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عبد الهادى
ناظر بورسعيد الثانوية
محمد شفيق الجنيدى
أستاذ بمعهد التربية
سيد أحمد خليل
ناظر مدرسة السيدة خيفه

تكون جميع المراسلات باسم صاحب العزة أمين بك سامي حسونه ناظر معهد التربية بالجيزة — مكتب بريد الأورمان

صورة الغلاف

## الربيع

فِي مِثْلِ هٰذِهِ الْأَيَّامِ ، أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، مِنْ كُلِّ عَامٍ ؛ تَمْتَلِىءُ الدُّنْيَا بَهْجَةً وَجَمَالاً ، فَتَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ وَالرَّيَاحِينُ ، بِأَلْوَانِهَا الْبَدِيعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَتَنْشُرُ فِى الْجَوِّ شَذَاهَا ، وَتَظْهَرُ الطُّيُورُ مُغَرِّدَةً فَوْقَ الْأَغْصَانِ ، فَتَدِبُّ الْحَيَاةُ وَيَعُودُ الْمَرَحُ ، إِلَى جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ ؛ بَعْدَ السُّكُونِ وَالانْزِوَاءِ ؛ فِى أَثْنَاءِ الشِّتَاءِ ؛ وَتَتَرَعْرَعُ الْأَرْضُ وَالْأَشْجَارُ ؛ فَيَخْلَعُ عَلَيْهَا الرَّبِيعُ حُلَّةً خَضْرَاءَ جَمِيلَةً ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ جَرْدَاءَ يَابِسَةً ! ! وَيُقِيمُ النَّاسُ الْحَفَلَاتِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، ابْتِهَاجاً بِالرَّبِيعِ وَأَزْهَارِهِ ، وَصَحْوِهِ وَثِمَارِهِ ؛ فَيَنْظِمُونَ « مَوَاكِبَ الْوَرْدِ » ؛ وَتَجْرِى « مَعَارِكُ الْأَزْهَارِ » فَيَتَقَاذَفُ النَّاسُ بِالْوُرُودِ وَالْأَزْهَارِ ، وَسْطَ عَاصِفَةٍ مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ ؛ اسْتِقْبَالاً لِأَيَّامِ الرَّبِيعِ ، وَأَعْيَادِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَخَيْرَاتِهِ الْعَمِيمَةِ ؛ وَأَنْتُمُ الْآنَ تَسْتَعِدُّونَ لِلِقَاءِ « شَمِّ النَّسِيمِ » وَإِحْيَائِهِ بِكُلِّ مَظَاهِرِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ . وَهٰكَذَا يَنْقَضِى « الرَّبِيعُ » فِي أَفْرَاحٍ لَا تَنْقَطِعُ ؛ وَأَعْيَادٍ مُتَوَاصِلَةٍ ؛ وَكُلُّ عَامٍ أَنْتُمْ بِخَيْرٍ ؟

# فـــريد

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْجُمعَةِ كَانَ فَرِيدٌ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ يُصَفِّرُ وَيُغَنِّي وَهُوَ يَشْعُرُ أَنَّهُ أَسْعَدُ وَلَدٍ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ .

وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ إِذْ نَادَتْهُ سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ كَانَتْ تَقْطُنُ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِهِ وَكَانَتْ تَعْرِفُهُ وَتَعْـــرِفُ وَالِدَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :

«هَلْ لِي أَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ أَنْ تَصْنَعَ فِيَّ مَعْرُوفًا يَا فَرِيدُ ؟»

فَأَجَابَ — « بِلَا شَكٍّ مَا ذَا تُرِيدِينَ ؟ »

— « أُرِيدُ بُرْتُقَالًا . هٰذِهِ خَمْسَةُ قُرُوشٍ ثَمَنًا لِعَشْرِ بُرْتُقَالَاتٍ ، أَرْجُو أَنْ تَشْتَرِيَهَا لِي مِنَ الْفَاكِهَانِيِّ الَّذِي فِي آخِرِ هٰذَا الطَّرِيقِ . »

وَتَوَجَّهَ فَرِيدٌ إِلَى الْفَاكِهَانِيِّ ، وَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ الْقُرُوشِ وَطَلَبَ مِنْهُ عَشْرَ بُرْتُقَالَاتٍ ، وَلٰكِنَّ الرَّجُلَ عَدَّ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ بُرْتُقَالَةً ، وَقَالَ لَهُ : « إِنَّنِي الْيَوْمَ أَبِيعُ الْإِحْدَى عَشْرَةَ بِسِعْرِ الْعَشْرِ . »

وَحَمَلَ فَرِيدٌ السَّلَّةَ وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ . وَكَانَ الطَّرِيقُ خَالِيًا لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ وَنَظَرَ فَرِيدٌ إِلَى السَّلَّةِ فَإِذَا الْبُرْتُقَالُ كُلُّهُ كَبِيرُ الْحَجْمِ زَاهِي اللَّوْنِ طَازَجٌ يُسِيلُ اللُّعَابَ .

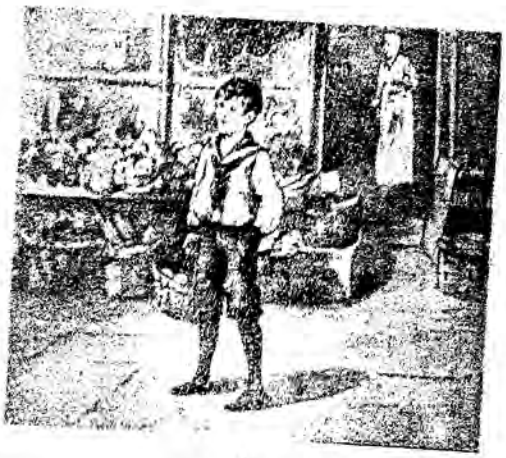

فريد يفكر . . . .

وَكَانَ فَرِيدٌ شَدِيدَ الْوَلَعِ بِالْبُرْتُقَالِ . فَخَطَرَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ السَّيِّدَةَ أَنْ تُعْطِيَهُ وَاحِدَةً مِنْهُ ، وَلٰكِنَّهُ تَذَكَّرَ أَنَّ بِالسَّلَّةِ إِحْدَى عَشْرَةَ بُرْتُقَالَةً ، وَالسَّيِّدَةُ لَا تَنْتَظِرُ سِوَى عَشْرٍ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ أَخَذْتُ الْبُرْتُقَالَةَ الزَّائِدَةَ ؟ إِنَّ السَّيِّدَةَ لَنْ تُدْرِكَ ذٰلِكَ . » وَأَخَذَ بُرْتُقَالَةً وَدَسَّهَا فِي جَيْبِهِ ثُمَّ مَضَى فِي طَرِيقِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ شَعَرَ أَنَّ رُوحَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ الَّتِي كَانَتْ تَغْمُرُهُ قَدْ أَخَذَتْ تَهْبِطُ بِسُرْعَةٍ وَأَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ شُعُورٌ بِالْجَرِيمَةِ وَأَحَسَّ صَوْتًا خَفِيًّا يَدْوِي فِي أُذُنَيْهِ : « فَرِيدُ ! ! هٰذِهِ الْبُرْتُقَالَةُ لَيْسَتْ لَكَ . »

البقية فى صفحة « ١٤ »

# ملك النهر الذهبى

( ٨ )

وَوَاصَلَ جُلَكْ سَيرَهُ ؛ وَهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ مِنَ الفَرَحِ ! ! لَمَّا رَأَى الوَلَدَ الصَّغِيرَ ، قَدْ عَادَتْ إِلَيهِ الحَيَاةُ ! ! بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُحْرَمَ مِنهَا ، وَشَعَرَ ، وهُوَ فِى أَثْنَاءِ ذٰلِكَ ، أَنَّ الجَوَّ قَدِ امْتَلأَ بِنَغَمَاتٍ سِحْرِيَّةٍ جَمِيلَةٍ ، وأَنَّ السَّمَاءَ قَدْ صَفَا لَوْنُهَا ، فَصَارَ كَالبِلَّوْرِ الأَزْرَقِ وَأَنَّ الطَّرِيقَ قَدِ انْتَشَرَتْ فِى انْحَائِهَا ، الأَزْهَارُ وَالرَّيَاحِينُ ! فَمَلأَتِ الهَوَاءَ بِعَبِيرِهَا الذَّكِيِّ ! حِينَذَاكَ ، شَعَرَ جُلَكُ أَنَّهُ أَسْعَدُ انْسَانٍ فِى الحَيَاةِ ، فَوَاصَلَ سَيرَهُ ، وَقَدِ امْتَلأَتْ نَفْسُهُ أَمَلاً ، وَوَجْهُهُ بِشْراً ؛ وانْقَضَتْ سَاعَةٌ لَمْ يَشْعُرْ فِى اثْنَائِهَا بِتَعَبٍ ؛ وَإِنَّما شَعَرَ فِى نِهَايَتِهَا بِحَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى المَاءِ ، فَأَمْسَكَ زُجَاجَةَ المَاءِ المُقَدَّسِ ، لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا سِوَى خَمْسِ قَطَرَاتٍ أَوْ سِتٍّ ! ! فَوَقَفَ حَيرَانَ أَسِفاً ! ! وبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ ، إِذِ اسْتَلفَتَ نَظَرَهُ كَلْبٌ صَغِيرٌ مَطْرُوحٌ عَلَى الأَرْضِ ، قَدْ تَدَلَّى لِسَانُهُ ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ لِشِدَّةِ مَا بِهِ مِنَ العَطَشِ ! ! فَوَقَفَ جُلَكْ يَنْظُرُ إِلَيهِ فِى حَسْرَةٍ وَأَلَمٍ شَدِيدَيْنِ ! ! قَائِلاً فِى نَفْسِهِ : « مِسْكِينٌ ذٰلِكَ الكَلْبُ ! ! وَدِدْتُ لَوْ كَانَ مَعِى مَاءٌ أَكْثَرُ مِمَّا مَعِى ! ! وَلٰكِنْ كَيْفَ أَتْرُكُهُ وَأَمْضِى ؟ إِنَّهُ يَهْلِكُ، وَلاَ شَكَّ ، قَبْلَ أَنْ أُحْضِرَ إِلَيهِ مَاءً غَيْرَ الَّذِى مَعِى ! ! يَا إِلٰهِى ! مَاذَا أَعْمَلُ ؟ إِذَا أَعْطَيْتُهُ مَا مَعِى مِنَ المَاءِ ، ضَاعَتِ الفُرْصَةُ مِنِّى ! ! وَإِنْ لَمْ أُعْطِهِ ، يَمُوتُ وَأَحْظَى أَنَا بِالذَّهَبِ المَوْعُودِ ! » وَهَمَّ بِتَرْكِهِ ، قَاصِداً « النَّهْرَ الذَّهَبِىَّ » ، وَلٰكِنَّهُ ، بَعْدَ خُطْوَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثٍ ، عَادَ فَنَظَرَ فِى عَيْنَىِ الكَلْبِ الصَّغِيرِ ؛ ثُمَّ صَاحَ : « أَبَداً لَنْ تَمُوتَ ، أَيُّهَا الحَيَوَانُ الصَّغِيرُ ! ! لاَ أَدَعُكَ تَمُوتُ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّى أَحْمِلُ حَيَاتَكَ فِى يَدِى ! ! » ثُمَّ وَضَعَ زُجَاجَةَ المَاءِ ، عَلَى فَمِ الكَلْبِ قَائِلاً : « اشْرَبْ مَا بَقِىَ مِنَ المَاءِ ، لَعَنَ اللهُ الذَّهَبَ ! ! « وَمَلِكَ النَّهْرِ الذَّهَبِىِّ » . . أَيْضاً ! ! »

وَمَا كَادَ المَاءُ يَصِلُ إِلَى فَمِ الكَلْبِ ! حَتَى انْتَصَبَ وَاقِفاً عَلَى رِجْلَيهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ ! ! وَفِى لَحْظَةٍ ، اخْتَفَى ذَيْلُهُ ؛ وَطَالَتْ أُذُنَاهُ ؛ وَاحْمَرَّ أَنْفُهُ ؛ وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ ؛ وَفِى لَحْظَةٍ أُخْرَى ؛

اخْتَفَى الْكَلْبُ تَمَامًا ؛ وَبَدَا مَكَانَهُ ، صَدِيقُ « جِلْكْ » ، الْقَدِيمُ ، « مَلِكُ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ! »

الْمَلِكُ : « أَشْكُرُكَ كَثِيرًا يَا بُنَيَّ !! لَا تَجْزَعْ !! وَلَا تَبْتَئِسْ ! ! سَيَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ وَفْقَ مَا تَرُومُ ! »

جِلْكْ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ الاضْطِرَابُ وَالْوَجَلُ : « عَفْوًا يَا مَوْلَايَ ! لَمْ أَقُمْ إِلَّا بِبَعْضِ وَاجِبِي ! »

الْمَلِكُ : « وَلَكِنْ لِمَاذَا أَرْسَلْتَ إِلَى أَخَوَيْكَ الْقَاسِيَيْنِ إِنَّهُمَا لَا يَعْرِفَانِ الرَّحْمَةَ ! ! لَقَدْ حَوَّلْتُهُمَا إِلَى حَجَرَيْنِ أَسْوَدَيْنِ ، وَكَانَ ذَلِكَ جَزَاءً وِفَاقًا ! أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟ »

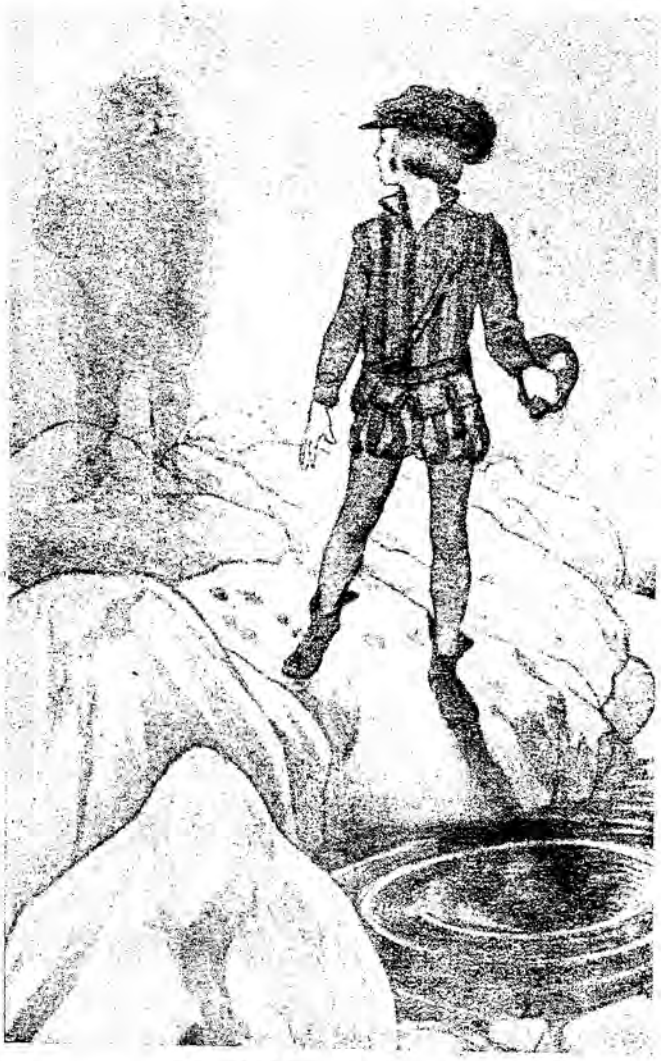

قال ذلك ثم أخذ يضاءل ... ...

جِلْكْ ، وَالدُّمُوعُ تَكَادُ تَتَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْهِ : « يَا مَوْلَايَ ! أَلَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِكَ أَنْ تَرْحَمَهُمَا ؟ ! »

الْمَلِكُ غَاضِبًا : « كَيْفَ اعْفُو عَنْهُمَا ؛ وَقَدْ قَذَفَا فِي نَهْرِي مَاءً غَيْرَ مُقَدَّسٍ ! ؟ »

جِلْكْ ، مُرْتَبِكًا : « وَلَكِنْ ! ! مَوْلَايَ ! ! أَلَمْ يَكُنْ ... ! ! أَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ مِنَ الْكَنِيسَةِ ! ؟ »

الْمَلِكُ ، فِي حِدَّةٍ وَغَضَبٍ : « يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ مِنْ إِحْدَى الْكَنَائِسِ ! يَا بُنَيَّ ! وَلَكِنَّ الْمَاءَ ، الَّذِي يَضَنُّ بِهِ صَاحِبُهُ عَلَى الْعَطْشَانِ ، وَالْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ ، لَا يَكُونُ مُقَدَّسًا ؛ حَتَّى وَلَوْ بَارَكَتْهُ قُسُسُ الْعَالَمِ جَمِيعًا ؛ وَالْمَاءُ ، الَّذِي يَبْذُلُهُ صَاحِبُهُ فِي سَبِيلِ الرَّحْمَةِ ، مُقَدَّسٌ ، أَيًّا كَانَ مَوْرِدُهُ ! »

قَالَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ انْحَنَى ، وَالْتَقَطَ وَرْدَةً بَيْضَاءَ جَمِيلَةً ، عَلَى إِحْدَى أَوْرَاقِهَا ثَلَاثُ قَطَرَاتٍ مِنَ النَّدَى ! ! وَهَزَّهَا فِي زُجَاجَةِ جُلَّكْ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِ قَائِلًا : « اسْمَعْ يَا جُلَّكْ ! ! اقْذِفْ هٰذَا الْمَاءَ فِي النَّهْرِ ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ انْزِلْ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْجَبَلِ ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى « وَادِي الْكُنُوزِ » .

قَالَ ذٰلِكَ ؛ ثُمَّ أَخَذَ يَتَضَاءَلُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ أَثَرِهِ إِلَّا أَلْوَانٌ زَاهِيَةٌ جَمِيلَةٌ ، ظَلَّتْ مُعَلَّقَةً فِي الْهَوَاءِ فَتْرَةً قَصِيرَةً ، ثُمَّ اخْتَفَتْ ؛

أَمَّا جُلَّكْ ؛ فَتَسَلَّقَ الْجَبَلَ ، وَوَصَلَ إِلَى حَافَةِ النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ ! ! وَوَقَفَ يُمَتِّعُ نَاظِرَيْهِ بِمَائِهِ الْعَذْبِ ، وَهُوَ يَنْدَفِعُ فِي مَجْرَاهُ ، تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، كَأَنَّهُ ذَهَبٌ سَائِلٌ ! ! ثُمَّ قَذَفَ مَا كَانَ بِالزُّجَاجَةِ مِنْ قَطَرَاتِ الْمَاءِ ؛ فَانْفَتَحَتْ فِي الْمَجْرَى ، حَيْثُ سَقَطَتِ الْقَطَرَاتُ ، فَتْحَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ ؛ أَخَذَ مَاءُ النَّهْرِ ؛ يَتَسَرَّبُ فِيهَا ! ، بِصَوْتٍ مُوسِيقِيٍّ جَمِيلٍ ! ! وَوَقَفَ جُلَّكْ ؛ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ ، مَذْهُولًا دَهِشًا ! ! فَالْمَاءُ لَمْ يَتَحَوَّلْ إِلَى ذَهَبٍ ! كَمَا تَوَقَّعَ ! ! ! بَلْ لَمْ يَبْقَ بِالنَّهْرِ أَصْلًا ! ! وَلٰكِنَّهُ رَغْمَ ذٰلِكَ صَمَّمَ عَلَى أَنْ يُنَفِّذَ مَا أَمَرَ بِهِ « مَلِكُ النَّهْرِ الذَّهَبِي » إِلَى النِّهَايَةِ ! ! فَنَزَلَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ ، فَوَصَلَ الَى وَادِي الْكُنُوزِ وَلٰكِنْ ! مَاذَا رَأَى ! ! رَأَى نَهْرًا كَبِيرًا ، يَخْتَرِقُ الْوَادِي ، وَيَنْسَابُ فِي جَوَانِبِهِ ؛ بَيْنَ الْحَدَائِقِ الْغَنَّاءِ ، وَالْمَرَاعِي الْخَضْرَاءِ ؛ وَالْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ ، وَالثِّمَارِ الْيَانِعَةِ ! ذٰلِكَ الْوَادِي ! الَّذِي تَرَكَهُ قَاعًا صَفْصَفًا ، لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا نَبَاتَ ، قَدِ اسْتَحَالَ إِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ! !

وَأَخَذَ « جُلَّكْ » يَطُوفُ بِالْوَادِي ، وَهُوَ لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ أَنَّ أَرْضَهُ ، الَّتِي فَقَدَهَا بِسَبَبِ اخَوَيْهِ ، وَقَسْوَتِهِمَا ، قَدْ عَادَتْ إِلَيْهِ ! ! أَغْنَى وَأَجْمَلَ مِمَّا كَانَتْ ! ! عِنْدَ ذٰلِكَ أَدْرَكَ مَا قَصَدَ إِلَيْهِ مَلِكُ « النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ » !

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، بَنَى جُلَّكْ لِنَفْسِهِ مَنْزِلًا بِالْوَادِي وَجَعَلَهُ كَعْبَةَ الْفُقَرَاءِ ، وَمَقْصِدَ الْمُحْتَاجِينَ ! وَدَأَبَ فِي الْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ ؛ فَامْتَلَأَتْ خَزَائِنُهُ بِالْمَحَاصِيلِ وَزَادَ إِيرَادُهُ ، فَجَمَعَ ثَرْوَةً طَائِلَةً ، وَالْتَفَّ حَوْلَهُ النَّاسُ مُعْجِبِينَ بِسُمُوِّ أَخْلَاقِهِ ، وَعَظِيمِ شَجَاعَتِهِ .

وَلَوْ ذَهَبْتَ الْيَوْمَ ، إِلَى النَّهْرِ الذَّهَبِيِّ « بِوَادِي الْكُنُوزِ » ، لَرَأَيْتَ عَلَى حَافَتِهِ ، حَجَرَيْنِ كَبِيرَيْنِ أَسْوَدَيْنِ يَنْدَفِعُ مِنْ فَوْقِهِمَا الْمَاءُ انْدِفَاعًا شَدِيدًا ؛ وَلَا يَزَالُ الْحَجَرَانِ مَعْرُوفَيْنِ « بِالْأَخَوَيْنِ الْأَسْوَدَيْنِ » .

# الأمير والضفدعة

يحكى أن ملكاً كان له ثلاثة أولاد ، وقد أرسلهم يجوبون أطراف الدنيا طلباً للعلم والمعرفة وكسباً للتجارب ، حتى إذا حان وقتهم للحكم كان لهم من الثقافة والحكمة في تصريف الأمور ما يؤهلهم لرعاية مصالح الشعب . وبينما هم في طوافهم بإحدى المدن ، إذ وقفوا أمام منزل ، وقد استرعى أنظارهم فتاة بارعة الجمال ، واقفة بجوار النافذة ، وقد أخذهم جمالها ، فتمنى كل واحد منهم في نفسه أن تصبح زوجاً له . وما كاد يجول هذا الخاطر بعقولهم حتى جرد كل واحد منهم سيفه من غير قصد ، وأخذ يقاتل أخويه . وكان يسكن بجوار المنزل ساحرة عجوز فلما سمعت صليل السيوف ، خرجت تستطلع الخبر ، فهالها منظر الإخوة يتقاتلون ، فدعت على الفتاة أن تتحول إلى ضفدعة قبيحة . وفي الحال اختفت المسكينة من النافذة ، ووقف القتال وتصافى الإخوة بعد أن زال سبب الخصام ، وعادوا إلى وطنهم .

وكان أبوهم الملك قد شعر بالشيخوخة ، فقال لهم : « يا أبنائي ، إني أحس الضعف يزداد يوماً عن يوم ، وإني أحبكم جميعاً سواء . ومن جهة أخرى ، فإني أحب شعبي ، وأود أن لا يحكمه إلا أفضلكم وأذكاكم . وعلى ذلك فسأختبركم ثلاثة اختبارات ، ومن ينجح كان له الملك من بعدي . أما الامتحان الأول ، فهو أن يأتي كل منكم بقطعة من النسيج الجميل المتين تصلح لباساً فاخراً لي وتكون دقيقة رقيقة ، بحيث تمر بسهولة من خلال خاتمي الذهبي . » وخرجوا جميعاً يفكرون في هذا النسيج الغريب . واصطحب كل من الأخوين الكبيرين عدداً من الخدم والحشم لحمل كل ما يعثر عليه من فاخر الأنسجة . أما الأمير الصغير ، فخرج وحده ، ولم يجد داعياً لهذه الأبهة . وفي طريقهم وصلوا إلى حيث تتفرع طرق ثلاثة . فاختار كل من الأخوين الكبيرين طريقاً كله مراع زاهرة وأشجار باسقة وظلال وارفة . وسار الأمير الصغير في الطريق الثالث . ولكنه كان قفراً موحشاً ، ومر كل من الأميرين الكبيرين بعدة مدائن اشتريا منها كل ما عثرا عليه من فاخر النسيج وأدقه . أما الأمير الصغير فسار يطوي الأرض طياً من غير أن يقابله أحد

لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ شَيْئًا . وَأَخِيرًا أَعْيَاهُ التَّعَبُ فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ بِجَانِبِ مَجْرًى مِنَ الْمَاءِ ، فَإِذَا بِضِفْدِعَةٍ قَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ ، تَرْفَعُ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَتَقُولُ : « مَاذَا تُرِيدُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ » فَقَالَ غَاضِبًا : « وَأَيُّ فَائِدَةٍ مِنْ إِخْبَارِكِ عَمَّا أُرِيدُ ، وَأَنْتِ لَا تَقْوَيْنَ عَلَى مُسَاعَدَتِي . »

فَقَالَتْ : « وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مُسَاعَدَتِكَ ؟ هَيَّا أَخْبِرْنِي وَسَوْفَ تَرَى أَنِّي قَادِرَةٌ . »

وَبَعْدَ تَرَدُّدٍ ، قَصَّ الْأَمِيرُ قِصَّتَهُ . فَنَاصَتْ فِي الْمَاءِ ثُمَّ عَادَتْ تَجُرُّ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنَ النَّسِيجِ حَقِيرَةَ الْمَنْظَرِ ، وَقَدَّمَتْهَا لَهُ . وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْخِرْقَةَ الْقَذِرَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ دَلَائِلِ الْجَمَالِ أَوِ الدِّقَّةِ الْمَطْلُوبَةِ ، فَإِنَّهُ أَحَسَّ مِنْ كَلَامِ الضِّفْدِعَةِ شَيْئًا مِنَ الطُّمَأْنِينَةِ ، فَوَضَعَ الْخِرْقَةَ فِي جَيْبِهِ وَشَكَرَهَا . ثُمَّ عَادَ رَاجِعًا ، فَوَصَلَ إِلَى قَصْرِ أَبِيهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَصَلَ فِيهِ أَخَوَاهُ مُحَمَّلَيْنِ بِأَثْمَنِ الْأَنْسِجَةِ وَأَدَقِّهَا . وَقَدْ سُرَّ الْمَلِكُ بِرُؤْيَةِ أَوْلَادِهِ ، وَخَلَعَ خَاتَمَهُ ، وَأَخَذَ يُحَاوِلُ إِمْرَارَ الْأَنْسِجَةِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى . وَأَخِيرًا أَخْرَجَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ خِرْقَةً مِنْ جَيْبِهِ ، فَإِذَا بِهَا نَسِيجٌ فَاخِرٌ دَقِيقٌ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ ، وَإِذَا بِهَا تَمُرُّ بِسُهُولَةٍ مِنْ خِلَالِ الْخَاتَمِ ، مِمَّا أَثَارَ إِعْجَابَ الْجَمِيعِ وَدَهْشَتَهُمْ وَهَنَّأَ الْمَلِكُ وَلَدَهُ الصَّغِيرَ وَقَبَّلَهُ

وجرد كل منهم سيفه واخذ يقاتل اخويه

ثُمَّ قَالَ : « وَالْآنَ فَهَيَّا إِلَى الِامْتِحَانِ الثَّانِي أَحْضِرُوا لِي كَلْبًا صَغِيرًا جِدًّا بِحَيْثُ يُمْكِنُ أَنْ يَجْلِسَ مُرْتَاحًا فِي قِشْرَةٍ مِنْ قِشْرِ الْجَوْزِ . » وَقَدْ ارْتَاحَ الْإِخْوَةُ لِهَذَا الْمَطْلَبِ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا فِي شَغَفٍ لِلْحُصُولِ عَلَى تَاجِ الْمُلْكِ . وَبَعْدَ أَنِ اسْتَرَاحُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ خَرَجُوا جَمِيعًا لِلْبَحْثِ عَنِ الْكَلْبِ الْمَنْشُودِ ، وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى حَيْثُ تَتَفَرَّعُ الطُّرُقُ الثَّلَاثَةُ . فَافْتَرَقُوا كَمَا حَدَثَ أَوَّلَ مَرَّةٍ . وَاخْتَارَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ طَرِيقَهُ الْأَوَّلَ

وَاسْتَمَرَّ فِي سَيْرِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَجْرَى . تَقَدَّمَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ ، وَانْحَنَى بِكُلِّ احْتِرَامٍ
وَمَا كَادَ يَجْلِسُ حَتَّى ظَهَرَتْ صَدِيقَتُهُ الضِّفْدِعَةُ ، أَمَامَ وَالِدِهِ ، وَقَدَّمَ لَهُ الْبُنْدُقَةَ ، رَاجِيًا أَنْ

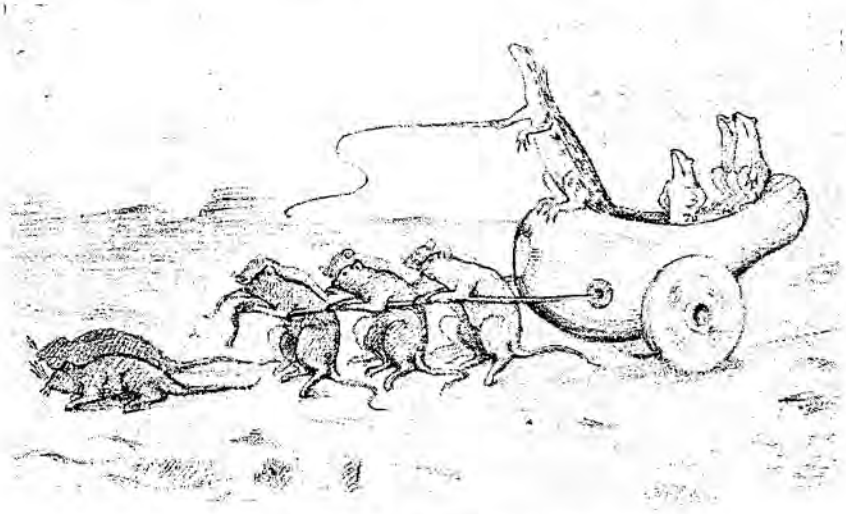

فاذا به يرى ستة جرذان كبيرة تجر قرعة على شكل عربة تسوقها ورنة سمينة

وَقَالَتْ : « مَا خَطْبُكَ ؟ » فَأَخْبَرَهَا بِمَا طَلَبَ يَكْسِرَهَا بِرِفْقٍ . وَمَا كَادَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، حَتَّى
وَالِدُهُ الْمَلِكُ ، فَغَاصَتْ فِي الْمَاءِ ، وَعَادَتْ تَحْمِلُ خَرَجَ مِنْهَا كَلْبٌ أَبْيَضُ دَقِيقٌ . وَأَخَذَ يَلْعَبُ
بُنْدُقَةً ، وَوَضَعَتْهَا فِي يَدِهِ ، قَائِلَةً : « خُذْهَا فَوْقَ يَدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ جَلَسَ بِسُهُولَةٍ فِي قِشْرَةِ
إِلَى أَبِيكَ وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَكْسِرَهَا بِرِفْقٍ . » الْجَوْزَةِ ، مِمَّا أَثَارَ سُرُورَ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ
فَشَكَرَهَا ، ثُمَّ عَادَ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرِ أَبِيهِ وَإِعْجَابَهُمْ . وَهُنَا ضَمَّ الْمَلِكُ وَلَدَهُ الصَّغِيرَ ، وَقَبَّلَهُ
فَوَجَدَ أَخَوَيْهِ قَدْ سَبَقَاهُ وَأَحْضَرُوا عَدَدًا كَبِيرًا ثُمَّ قَالَ : « الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ ، يَا أَبْنَائِيَ الْأَعِزَّاءَ ،
مِنَ الْكِلَابِ الصَّغِيرَةِ جِدًّا . أَمَّا الْمَلِكُ فَكَانَ لَيْسَ صَعْبًا وَلَا شَاقًّا كَالسَّابِقَيْنِ ، فَسَيَكُونُ الْعَرْشُ
قَدْ أَعَدَّ قِشْرَةً كَبِيرَةً جِدًّا مِنْ قِشْرِ الْجَوْزِ ، مِنْ نَصِيبِ مَنْ يَأْتِنِي بِأَجْمَلِ فَتَاةٍ . » وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ
رَغْبَةً مِنْهُ فِي تَيْسِيرِ الِامْتِحَانِ لِأَوْلَادِهِ . وَأَخَذَ خَرَجَ الْإِخْوَةُ كُلٌّ فِي طَرِيقِهِ . وَكُلٌّ يُؤَمِّلُ أَنْ يَكُونَ
يَضَعُ الْكِلَابَ فِيهَا وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ ، وَلٰكِنَّهَا ، صَاحِبَ الْحَظِّ السَّعِيدِ . غَيْرَ أَنَّ الْأَمِيرَ الصَّغِيرَ لَمْ يَكُنْ
لِلْأَسَفِ ، لَمْ تَتَّسِعْ لِأَيِّ وَاحِدٍ مِنْهَا . وَأَخِيرًا وَاسِعَ الْأَمَلِ هٰذِهِ الْمَرَّةَ ، إِذْ قَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَقَدْ

سَاعَدَتْنِي الضِّفْدِعَةُ ، وَلٰكِنْ أَنَّى لَهَا بِأَجْمَلِ فَتَاةٍ تَأْتِينِي بِهَا ؟ » وَمَعَ ذٰلِكَ ، فَقَدْ سَارَ كَعَادَتِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَجْرَى ، وَمَا كَادَ يَجْلِسُ حَتَّى خَرَجَتْ صَدِيقَتُهُ الضِّفْدِعَةُ . فَقَالَ لَهَا قَانِطاً : « لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُسَاعِدِينِي هٰذِهِ الْمَرَّةَ ! » فَقَالَتْ : « لاَ تَيْأَسْ ! وَأَخْبِرْنِي بِمَا تُرِيدُ . » فَقَصَّ عَلَيْهَا مَا حَدَثَ . فَقَالَتْ : « عُدْ إِلَى بَلَدِكَ وَسَتَتْبَعُكَ الْفَتَاةُ . » وَقَفَلَ الْأَمِيرُ رَاجِعاً ، وَهُوَ لاَ يَكَادُ يُصَدِّقُ أَنَّ الْفَتَاةَ الْمَنْشُودَةَ سَتَتْبَعُهُ حَقّاً وَأَخَذَتْ تُسَاوِرُهُ الْهَوَاجِسُ فِي صِدْقِ الضِّفْدِعَةِ هٰذِهِ الْمَرَّةَ . وَلٰكِنْ لَمْ يَطُلْ بِهِ التَّفْكِيرُ ، حَتَّى سَمِعَ جَلَبَةً وَحَرَكَةً وَرَاءَهُ . فَالْتَفَتَ فَإِذَا بِهِ يَرَى سِتَّةَ جِرْذَانٍ كَبِيرَةٍ ، تَجُرُّ قَرْعَةً عَلَى شَكْلِ عَرَبَةٍ تَسُوقُهَا وَرَنَةٌ سَمِينَةٌ ، وَقَدْ وَقَفَ فِي مُؤَخَّرَةِ الْعَرَبَةِ ضِفْدِعَانِ صَغِيرَانِ ، كَمَا يَقِفُ خَدَمُ التَّشْرِيفَاتِ فِي الْعَرَبَاتِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَيَجْرِي أَمَامَ الْعَرَبَةِ لِإِفْسَاحِ الطَّرِيقِ فَأْرَانِ كَبِيرَانِ ذَوَا شَوَارِبَ فَخْمَةٍ ، وَقَدْ دُهِشَ لِهٰذَا الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ وَوَقَفَ يُرَاقِبُهُ ، فَإِذَا بِهِ يَرَى صَدِيقَتَهُ الضِّفْدِعَةَ جَالِسَةً دَاخِلَ الْعَرَبَةِ وَقَدْ أَحْنَتْ رَأْسَهَا تَحِيَّةً لَهُ عِنْدَ مَا مَرَّتْ بِهِ ثُمَّ اخْتَفَتِ الْعَرَبَةُ عِنْدَ مُنْحَنٍ فِي الطَّرِيقِ . وَلٰكِنْ مَا كَانَ أَشَدَّ دَهْشَةَ عِنْدَ مَا وَصَلَ إِلَى الْمُنْحَنِي ، وَرَأَى عَرَبَةً مَلَكِيَّةً فَاخِرَةً تَجُرُّهَا سِتَّةٌ مِنْ صَافِنَاتِ الْجِيَادِ ، وَيَسُوقُهَا سَوَّاقٌ فِي مَلَابِسَ فَخْمَةٍ مُوَشَّاةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَفِي مُؤَخَّرَتِهَا اثْنَانِ مِنَ الْخَدَمِ فِي مَلَابِسَ زَاهِيَةٍ ، وَأَمَامَهَا اثْنَانِ مِنَ السِّيَاسِ فِي مَلَابِسَ مُذَهَّبَةٍ أَيْضاً ، وَفِي دَاخِلِ الْعَرَبَةِ جَلَسَتْ فَتَاةٌ بَارِعَةُ الْجَمَالِ دُهِلَ عِنْدَ مَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا ، إِذْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا نَفْسُ الْفَتَاةِ الَّتِي مَالَ قَلْبُهُ إِلَيْهَا مِنْ قَبْلُ وَالَّتِي اقْتَتَلَ وَأَخَوَيْهِ بِسَبَبِهَا . وَعِنْدَ مَا وَصَلَ إِلَى الْعَرَبَةِ تَرَجَّلَ الْخَادِمَانِ ، وَفَتَحَا الْبَابَ ، وَنَادَتْهُ الْفَتَاةُ فِي صَوْتٍ عَذْبٍ طَالِبَةً أَنْ يَتَفَضَّلَ لِلْجُلُوسِ بِجَانِبِهَا . وَسَارَتِ الْعَرَبَةُ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ . وَهُنَاكَ كَانَ أَخَوَاهُ قَدْ أَحْضَرَا عَدَداً مُخْتَاراً مِنَ الْحِسَانِ ، وَلٰكِنْ مَا كَادَتْ تَظْهَرُ فَتَاةُ الْأَمِيرِ الصَّغِيرِ حَتَّى بَهَرَتْ جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ ، وَنَادَوْا بِهَا مَلِكَةً لِلْجَمَالِ وَسُرَّ الْمَلِكُ سُرُوراً عَظِيماً بِنَجَاحِ وَلَدِهِ الصَّغِيرِ ، وَضَمَّهُ مُقَبِّلاً وَمُهَنِّئاً . وَأَعْلَنَ وَلَايَتَهُ لِلْعَرْشِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَقَامَتْ مَعَالِمُ الْأَفْرَاحِ لِحَفْلِ الزَّوَاجِ وَصَارَتِ الْفَتَاةُ الضِّفْدِعَةُ مَلِكَةً لِلْعَرْشِ وَمَلِكَةً لِلْجَمَالِ .

# معسكر الكشافة الأهلى برومانيا

— ٨ —

مَرَّتِ الأَيَّامُ الثَّلاثَةُ الأُولَى فِى الْمُعَسْكَرِ ، وَالْمَطَرُ لاَ يَنْقَطِعُ زُولُهُ ، وَتَمَتَّعْنَا ، رَغْمَ هٰذَا الْجَوِّ الَّذِى لَمْ نَتَعَوَّدْهُ ، بِوَقْتٍ جَمِيلٍ لاَ يُمْكِنُ أَنْ نَنْسَاهُ . وَكَانَ الْبَرْنَامَجُ الَّذِى وَضَعْنَاهُ لِلرِّحْلَةِ يَقْضِى بِأَنْ نَتْرُكَ الْمُعَسْكَرَ لِنَزُورَ مَنَاطِقَ رُومَانِيَا وَمُدُنَهَا الأُخْرَى . . . وَذَهَبْنَا إِلَى رَئِيسِ الْمُعَسْكَرِ فَشَكَرْنَاهُ لَهُ ذٰلِكَ الْكَرَمَ الَّذِى غَمَرَنَا بِهِ الرُّومَانِيُّونَ ، وَوَدَّعْنَاهُ قَبْلَ سَفَرِنَا وَدَاعَ الْمُتَأَثِّرِ لِفِرَاقِ هٰذِهِ الأُسْرَةِ ، الَّتِى يَسُودُهَا الْحُبُّ وَالْوَلاَءُ وَالإِخْلاَصُ . ثُمَّ انْتَقَلْنَا إِلَى الْمِذْيَاعِ فَأَذَعْنَا شُكْرًا خَالِصًا لِكَشَّافَةِ الدُّوَلِ الْمُشْتَرِكَةِ جَمِيعًا ، رَدَّدَهُ مُكَبِّرُ الصَّوْتِ فِى أَرْجَاءِ الْمُعَسْكَرِ كُلِّهِ ، فَلَمْ يَبْقَ وَاحِدٌ إِلاَّ عَرَفَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ غَدًا سَيَرْحَلُونَ .

وَأَتَى الصَّبَاحُ ، فَإِذَا جُمُوعٌ لاَ حَصْرَ لَهَا قَدْ أَتَتْ لِوَدَاعِنَا أَسِفَةً مُتَأَثِّرَةً ، وَإِذَا عِبَارَاتٌ رَقِيقَةٌ تَمَّ عَمَّا بَيْنَ الْكَشَّافَةِ مِنْ أُخُوَّةٍ صَادِقَةٍ وَرِبَاطٍ وَثِيقٍ . . . وَمَا أَنْسَى كَشَّافًا بُولَنْدِيًّا سَلَّمَ عَلَىَّ ثُمَّ شَدَّ عَلَى يَدِى ، وَأَخَذَ يَخْطُبُ فِى حَمَاسَةٍ وَتَأَثُّرٍ بِلُغَتِهِ الْبُولَنْدِيَّةِ الَّتِى لاَ أَفْهَمُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَأَنَا صَامِتٌ أُظَاهِرُ بِالْفَهْمِ مُبْتَسِمًا ، وَأُهَزُّ رَأْسِى كَأَنَّمَا أُدْرِكُ مَا يَقُولُ . ثُمَّ تَأَثَّرْتُ لِنَفْسِى ، فَانْتَظَرْتُ حَتَّى انْتَهَى ، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَى يَدِهِ كَمَا شَدَّ عَلَى يَدِى ، وَانْطَلَقْتُ أُسْمِعُهُ خُطْبَةً عَرَبِيَّةً فِى نَبَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَرَكَاتٍ مُنَاسِبَةٍ ، وَهُوَ يَتَظَاهَرُ كَمَا تَظَاهَرْتُ بِالْفَهْمِ ، فَيَبْتَسِمُ مَرَّةً ، وَيَهُزُّ رَأْسَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَإِخْوَانُهُ الْبُولَنْدِيُّونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا مَبْهُوتِينَ .

وَدَنَتْ سَاعَةُ الرَّحِيلِ فَوَقَفَتِ الْجُمُوعُ الزَّاخِرَةُ كُلُّهَا فِى حَلْقَةٍ وَقَدْ ( كَتَفَتْ ) أَذْرُعَهَا ، وَأَمْسَكَ كُلُّ يَدٍ أَخِيهِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ ، وَانْطَلَقْنَا نَهُزُّ الأَيْدِى فِى رِفْقٍ ، وَنُنْشِدُ أُنْشُودَةَ

الْوَدَاعِ الدَّوْلِيَةَ ، الَّتِي نَقَلَهَا إِلَى اللُّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَامِيَّةِ بِلَحْنِهَا الْأَصْلِيِّ الْأُسْتَاذُ كَمَالُ فَهْمِيْ الْمُهَنْدِسُ ، وَهِيَ :

« إِزَّايْ يِهُونْ عَا النَّفْسِ تِنْسَ الْوِدّ يَا إِخْوَانْ ! إِزَّايْ يِهُونْ عَلَيْنَا نِسِيبْ عِشْرَةْ زَمَانْ ! عَلْشَانْ عِشْرَةْ أَيَّامْ زَمَانْ ، مِنْ أَجْلِ أَيَّامْ زَمَانْ ! نِشْرَبْ مَعَا نَخْبِ الْوِئَامْ مِنْ أَجْلْ أَيَّامْ زَمَانْ ! »

فَإِذَا انْتَهَيْنَا مِنْ هٰذَا أَسْرَعْنَا إِلَى السَّيَّارَةِ فَأَخَذْنَا مَقَاعِدَنَا فَوْقَ الْمَتَاعِ ، وَغَادَرْنَا أَرْضَ الْمُعَسْكَرِ ، وَالْجُمُوعُ تَهْتِفُ مُوَدِّعَةً وَتُلَوِّحُ بِالْأَيْدِي وَبِالْمَنَادِيلِ . أَمَّا نَحْنُ فَقَدِ اتَّجَهَتْ أَعْيُنُنَا نَحْوَ الْمُعَسْكَرِ نَرُدُّ تَحِيَّةَ الْمُحَيِّينَ .

* * *

كَانَتْ أَيَّامُنَا الْبَاقِيَةُ فِي رُومَانْيَا أَيَّامَ حَرَكَةٍ دَائِمَةٍ وَتَنَقُّلٍ لَا يُعْرَفُ فِيهِ مَعْنَى الِاسْتِقْرَارِ ، وَكَانَ أَوَّلَ وَاجِبٍ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَ قَبْرَ ( الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ ) ، فَزِيَارَتُهُ يَنْبَغِي أَنْ تَسْبِقَ كُلَّ مَا عَدَاهَا مِنْ زِيَارَاتٍ ... تُرَى مَاذَا يَكُونُ قَبْرُ ذٰلِكَ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ الَّذِي حَرَصْنَا عَلَى زِيَارَتِهِ ؟ أَتَرَاهُ أَثَرًا مِنْ هٰذِهِ الْآثَارِ الْقَدِيمَةِ كَأَبِي الْهَوْلِ عِنْدَنَا أَوِ الْأَهْرَامِ ؟ ، أَمْ تَرَاهُ مَكَانًا لِلتَّنَزُّهِ يَقْصِدُهُ النَّاسُ لِلرِّيَاضَةِ وَالِاسْتِجْمَامِ ؟ ! أَمْ هُوَ بِنَاءٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ الْفَخْمَةِ الَّتِي تُمَثِّلُ تَقَدُّمَ الْعِلْمِ وَتُصَوِّرُ بَدَائِعَ الْفُنُونِ ؟ !

لَيْسَ قَبْرُ ( الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ ) شَيْئًا مِنْ هٰذَا ، بَلْ هُوَ يَسْمُو عَلَيْهَا كُلِّهَا ، وَيَنْزِلُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مَنْزِلَةَ التَّقْدِيسِ ، هُوَ رَمْزُ التَّضْحِيَةِ وَالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ وَالدِّفَاعِ عَنِ الشَّرَفِ الْقَوْمِيِّ حَتَّى آخِرِ رَمَقٍ فِي الْحَيَاةِ ... هُوَ أَثَرٌ خَالِدٌ لِآلَافِ الْجُنُودِ الَّذِينَ وَقَعُوا فِي سَاحَاتِ الْحَرْبِ الْعُظْمَى مَا بَيْنَ عَامَيْ ١٩١٤ ، ١٩١٨ م مُدَافِعِينَ عَنْ شَرَفِ بِلَادِهِمْ .

وَلَمْ تَشَأْ رُومَانْيَا — وَلَا غَيْرُهَا مِنَ الدُّوَلِ — أَنْ يَتْرُكُوا هٰؤُلَاءِ الضَّحَايَا يَضِيعُونَ فِي عَالَمِ النِّسْيَانِ ، فَاحْتَفَلَتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِدَفْنِ أَحَدِ الْجُنُودِ الَّذِينَ مَاتُوا فِي تِلْكَ الْحَرْبِ احْتِفَالًا مَهِيبًا مَشَى فِيهِ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ .

وَهٰكَذَا أَصْبَحَ قَبْرُ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ رَمْزًا لِلتَّضْحِيَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْوَفَاءِ . وَلَعَلَّكَ فَهِمْتَ الْآنَ مَعْنَى تِلْكَ التَّسْمِيَةِ ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الْقَبْرَ اعْتُبِرَ قَبْرَ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ لِيَرَى فِيهِ كُلُّ أَبٍ ، فُجِعَ فِي ابْنِهِ ، قَبْرَ ابْنِهِ ، وَلِتَرَى فِيهِ كُلُّ أُمٍّ ، أُصِيبَتْ

فِي وَلَدِهَا قَبْرَ وَلَدِهَا، وَلِيَرَى فِيهِ الْأَخُ قَبْرَ أَخِيهِ وَالصَّاحِبُ مَثْوَى صَاحِبِهِ . وَمِنْ أَجْلِ هٰذَا يَحْرِصُ النَّاسُ إِذَا هَبَطُوا بَلَداً أَنْ يَبْدَءُوا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْجُنْدِيِّ

نَعَمْ ، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُرْسِلَ الْحُكُومَةُ كَبِيراً مِنْ رِجَالِهَا وَفَصِيلَةً مِنْ جُنُودِهَا ، تَشْتَرِكُ فِي تَحِيَّةِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ مَعَ الزَّائِرِينَ .

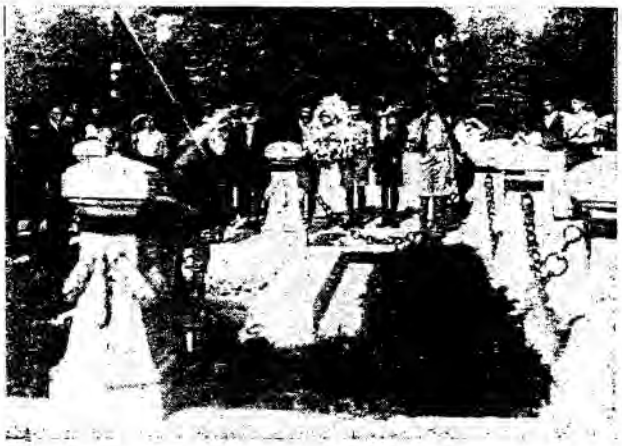

على قبر الجندى المجهول فى رومانيا

وَقَبْرُ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ فِي رُومَانِيَا يَقَعُ فِي مَكَانٍ جَمِيلٍ مِنْ ( حَدِيقَةِ كَارُولَ ) ، إِحْدَى الْحَدَائِقِ الْبَدِيعَةِ فِي بُوخَارِسْتَ ، وَسْطَ مُرُوجٍ خَضْرَاءَ خَلَّابَةٍ ، وَبَيْنَ جَدَاوِلَ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ، فَتَسْمَعُ لَهَا خَرِيراً عَذْباً مَقْبُولاً وَإِلَى جَانِبِهِ ( الْمَتْحَفُ الْمَجْهُولِ ، يَضَعُونَ عَلَيْهِ أَكَالِيلَ الزَّهْرِ وَيُحَيُّونَ فِيهِ أَرْوَاحَ الْأَبْرَارِ مِنَ الشُّهَدَاءِ . . . وَمِنْ أَجْلِ هٰذَا حَرَصْنَا ، نَحْنُ الْكَشَّافَةَ ، عَلَى أَنْ نَزُورَ قَبْرَ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ فِي رُومَانِيَا ، وَعَلَى أَنْ نَتَشَرَّفَ بِالْوُقُوفِ أَمَامَهُ مُعَظِّمِينَ مُحَيِّينَ .

الاستعداد للعودة

وَزِيَارَةُ قَبْرِ الْجُنْدِيِّ الْمَجْهُولِ تَقْضِي بِأَنْ تُخْبِرَ الْحُكُومَةُ بِهَا ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُحَاطَ الزِّيَارَةُ بِمَا يَنْبَغِي لَهَا مِنْ إِجْلَالٍ وَتَعْظِيمٍ . الْحَرْبِيُّ ) ، الَّذِي يُخَلِّدُ حَرْبَ رُومَانِيَا ، وَيُصَوِّرُ مَا كُتِبَ لَهَا مِنْ نَصْرٍ ، وَمَا أَبْلَاهُ

أبناؤها من شجاعة واستبسال . . .
وقد قام على حراسة ذلك القبر جندي مدجج بالسلاح ، ووضع على رأس القبر شعلة موقدة ، تستمر نارها رمزاً لما أوقده الشهداء في قلوب الأمة من حماسة ، وما أشعله استشهادهم من نور الإيمان الذي سيهدي رومانيا ، فيما تخطو من خطوات .

وصلنا إلى قبر الجندي المجهول في صفوف منظمة ، وخطوات متزنة موحدة ، وقد تقدمنا إكليل الزهر الفاخر ، كأقل ما يمكن أن يقدم إلى قبور الشهداء . وقفنا في صمت تكاد تحبس فيه أنفاسنا ، وقد أطرقنا الرؤوس إجلالاً وإكباراً .

وبدأت فصيلة الجند تحيتها ، ثم ارتفع صوت البوق ينفخ فيه الجندي في أنغام مؤثرة تهز النفوس هزاً . فإذا انتهت تحية الجند جاء دورنا في التحية ، وتقدم الرئيس فوضع بيده إكليل الزهر على القبر ، وعدنا إلى صمتنا الأول لتحيي الجنود قبر أخيهم تحية وداع قبل أن نتحرك نحن راجعين .

* * *

وانتهت أيام الرحلة ولم نلمس فيها سأماً ، ولم نعرف غير المرح والفرح والسرور . . . وقد زرنا متاحف رومانيا ، ورأينا أهم الأماكن التي تستحق الزيارة ، وقضينا في الجبال ، كما قضينا على ساحل البحر أياماً أخرى . . .

ثم كانت حفلة الوداع على ظهر الباخرة ونحن على بعد ساعات من الإسكندرية ، جلسة استعرض الرئيس فيها أيام الرحلة وحوادثها ، وبدأ يبين ملاحظاته عن أعمال الأعضاء ، يمدح منها ما يستحق المدح ، وينتقد منها ما يستحق النقد ، ويحمد الله أن انتهت الرحلة ، وأن عدنا إلى بلادنا أصحاء سالمين . . ثم أبى كرم الرئيس أن تمر الرحلة من دون أن يقدم لكل واحد تذكاراً ، هو صندوق صغير من ( اللكوم ) ، فتحناه فانطلقنا صائحين ! ! أتدري فيم لفت قطع ( اللكوم ) في داخل الصناديق ؟ ! لقد لفت في أوراق من فئة الجنيه والخمسين

قِرْشاً ، هِيَ قِيمَةُ مَا بَقِيَ لِكلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الرِّحْلَةِ مِنَ اشْتِرَاكِهِ الَّذِي دَفَعَهُ قَبْلَ السَّفَرِ وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ هٰذَا أَنَّ كُلاًّ مِنَّا قَدْ تَكَلَّفَ فِي رِحْلَتِهِ هٰذِهِ ثَمَانِيَةَ جُنَيْهَاتٍ ، لَا تَزِيدُ شَيْئاً .

يَا لَجَمَالِ الرِّحْلَةِ ! ! وَيَا لَرَخَصِ السَّفَرِ ! وَيَا لَفَضْلِ مَادِيءِ الكَشَّافَةِ التِي عَمَّتْنَا كَيْفَ يَكُونُ التَّمَتُّعُ مَعَ البَسَاطَةِ وَالاقْتِصَادِ ! !

وَالآنَ وَدَاعاً يَا أَخِي الكَشَّافَ ، أَرْجُو لَكَ نَجَاحاً فِي عَمَلِكَ ، وَوَقْتاً سَعِيداً فِي إِجَازَتِكَ ، وَإِلَى اللِّقَاءِ فِي العَامِ المُقْبِلِ عَلَّى أَسْتَطِيعُ أُحَدِّثَكَ عَنْ مُعَسْكَرِ الكَشَّافَةِ الدَّوْلِي بِهُولَنْدَا ، فِي الصَّيْفِ القَادِمِ وَهُوَ مِنَّا قَرِيبٌ ؟

أَخُوكَ الجَوَّال عمار

---

فريد — ( بقية المنشور فى الصفحة الثانية )

وَأَخَذَ يُغَالِبُ ذٰلِكَ الخَاطِرَ الجَدِيدَ قَائِلاً : «وَلٰكِنَّنِي تَعِبْتُ مِنْ حَمْلِ هٰذِهِ السَّلَّةِ وَمِنْ حَقِّي أَنْ آخُذَ أَجْراً عَلَى مَا فَعَلْتُ. وَفَوْقَ ذٰلِكَ فَالسَّيِّدَةُ لَا تَنْتَظِرُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ بُرْتُقَالَاتٍ » غَيْرَ أَنَّ الصَّوْتَ الخَفِيَّ اسْتَمَرَّ يَدْوِي فِي أُذُنَيْهِ : «فَرِيدُ ! ! هٰذِهِ البُرْتُقَالَةُ لَيْسَتْ لَكَ ! ! »

وَتَذَكَّرَ تَعَالِيمَ أُمِّهِ الَّتِي كَانَتْ تَنْهَاهُ دَائِماً عَنْ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مَا لَمْسَ لَهُ . فَتَرَدَّدَ قَلِيلاً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ ، وَأَخْرَجَ البُرْتُقَالَةَ وَأَعَادَهَا إِلَى السَّلَّةِ ، ثُمَّ سَارَ تَوًّا بِلَا تَرَدُّدٍ إِلَى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ .

« لَقَدْ أَحْضَرْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ بُرْتُقَالَةً . »

صَاحَ فَرِيدٌ وَهُوَ يُؤَمِّلُ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِهِ أَنْ تُعْطِيَهُ السَّيِّدَةُ البُرْتُقَالَةَ الزَّائِدَةَ . وَلٰكِنَّهَا خَيَّبَتْ ظَنَّهُ وَلَمْ تَفْعَلْ . بَلْ شَكَرَتْهُ وَحَمَّلَتْهُ السَّلَامَ إِلَى وَالِدَيْهِ .

وَخَرَجَ فَرِيدٌ مُتَثَاقِلاً ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ البِشْرُ وَالفَرَحُ وَأَخَذَ يُصَفِّرُ وَيُغَنِّي وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ البُرْتُقَالَةَ لَمَا خَفِيَ ذٰلِكَ عَلَى اللهِ وَلَهَانَ عَلَيَّ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ أَمُدَّ يَدِي إِلَى مَا لَيْسَ لِي ، وَلَأَصْبَحْتُ لِصّاً مِنْ أَجْلِ بُرْتُقَالَةٍ ! ! بُرْتُقَالَةٌ لَا تُسْمِنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ ! ! ! فَاللّٰهُمَّ لَكَ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ ! »

# الفارس الصغير

كَانَ يَعِيشُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بَيْطَارٌ عَجُوزٌ اسْمُهُ سِيمُونُ ، لَهُ زَوْجٌ عَجُوزٌ مِثْلُهُ ، وَكَانَ لَهُمَا كُوخٌ مُتَهَدِّمٌ صَغِيرٌ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ . وَكَانَ يَمُرُّ بِسِيمُونَ خَلْقٌ كَثِيرُونَ ، وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعاً مِنَ الْعُمَّالِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لاَ يَدْفَعُونَ كَثِيراً فِي نِعَالِ جِيَادِهِمْ ، وَلِذٰلِكَ كَانَ الزَّوْجَانِ الْعَجُوزَانِ فَقِيرَيْنِ جِدًّا ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ سِيمُونَ الْمِسْكِينَ كَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ إِلَى الْمَسَاءِ . وَكَانَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ يَأْوِي هُوَ وَزَوْجُهُ إِلَى كُوخِهِمَا الصَّغِيرِ يَصْطَلِيَانِ بِالنَّارِ .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، بَيْنَمَا كَانَ سِيمُونُ جَالِساً يُغَالِبُ النُّعَاسَ بِجِوَارِ الْمِدْفَأَةِ إِذْ سَمِعَ طَرْقاً خَفِيفاً عَلَى بَابِ الْكُوخِ وَصَوْتاً يُنَادِيهِ : « افْتَحِ الْبَابَ أَيُّهَا الْبَيْطَارُ الطَّيِّبُ . افْتَحِ الْبَابَ يَا سِيمُونُ . »

فَانْتَفَضَ سِيمُونُ وَصَاحَ : « مَنِ الطَّارِقُ ؟ »

فَقَالَتْ زَوْجُهُ : « لاَ شَيْءَ . لاَ أَظُنُّ إِلاَّ أَنَّ الْفِيرَانَ تَعْبَثُ بِشَيْءٍ فِي الْمَطْبَخِ . اجْلِسْ وَاسْتَرِحْ وَلاَ تُزْعِجْ نَفْسَكَ . »

فَجَلَسَ سِيمُونُ وَلٰكِنَّهُ مَا كَادَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ حَتَّى سَمِعَ الطَّرْقَ مِنْ جَدِيدٍ وَالصَّوْتَ يُنَادِيهِ : « افْتَحِ الْبَابَ أَيُّهَا الْبَيْطَارُ الطَّيِّبُ . افْتَحِ الْبَابَ يَا سِيمُونُ . »

فَصَاحَ سِيمُونُ : « هٰذَا غَرِيبٌ جِدًّا . إِنِّي أُقْسِمُ أَنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً يُنَادِينِي . »

فَقَالَتْ زَوْجُهُ : « لاَ بُدَّ أَنَّكَ فِي حُلْمٍ يَا عَزِيزِي . مَا أَظُنُّ هٰذَا إِلاَّ صَوْتَ الْهَوَاءِ الْمُنْدَفِعِ مِنْ ثَقْبِ الْمِفْتَاحِ . » غَيْرَ أَنَّ سِيمُونَ لَمْ يَقْنَعْ بِهٰذَا الْقَوْلِ بَلْ قَامَ مُتَثَاقِلاً ، وَذَهَبَ إِلَى النَّافِذَةِ ، وَأَخَذَ يُحَدِّقُ فِي الظَّلاَمِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ شَيْئاً ، غَيْرَ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ تَتَأَرْجَحُ فِي خَفِيفٍ شَدِيدٍ . فَعَادَ إِلَى مَقْعَدِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « إِنَّكِ عَلَى حَقٍّ يَا عَزِيزَتِي . لاَ شَكَّ أَنِّي كُنْتُ فِي حُلْمٍ . »

وَلٰكِنَّهُ مَا كَادَ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ حَتَّى سَمِعَ الطَّرْقَ مِنْ جَدِيدٍ ، وَكَانَ شَدِيداً فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ ، وَسَمِعَ الصَّوْتَ يُنَادِيهِ مَرَّةً ثَالِثَةً : « افْتَحِ الْبَابَ أَيُّهَا الْبَيْطَارُ الطَّيِّبُ ، افْتَحِ الْبَابَ يَا سِيمُونُ لاَ تَسْتَطِيعُ الاِنْتِظَارَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ . »

فَنَهَضَ سِيمُونُ ، وَقَدْ أَيْقَنَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى

صَوَابٍ وَاشْعَلْ مِصْبَاحاً ، وَفَتَحَ بَابَ الْكُوخِ ، فَإِذَا الطَّارِقُ فَارِسٌ صَغِيرٌ جَمِيلٌ لاَ يَزِيدُ طُولُهُ عَلَى نِصْفِ الْمِتْرِ ، وَقَفَ مُمْسِكاً عِنَانَ جَوَادٍ صَغِيرٍ لَوْنُهُ أَسْوَدُ فَاحِمٌ كَاللَّيْلِ .

قَالَ الْفَارِسُ : « مَسَاءَ الْخَيْرِ أَيُّهَا الْعَمُّ سِيمُونُ ، لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ لِأَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تَصْنَعَ نَعْلاً لِجَوَادِي بَدَلَ النَّعْلِ الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ ، فَهَلْ تُجِيبُ طَلَبِي ؟ »

فَقَالَ سِيمُونُ ، وَهُوَ يُحَمْلِقُ فِي وَجْهِ الْفَارِسِ : « وَلٰكِنَّنَا الآنَ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَقَدْ خَمَدَتِ النَّارُ وَبَرَدَ الْحَدِيدُ ، فَهَلاَّ اسْتَرَحْتَ فِي كُوخِي بَقِيَّةَ اللَّيْلِ حَتَّى إِذَا أَتَى الصَّبَاحُ أَجَبْتُ طَلَبَكَ فِي سُرُورٍ وَارْتِيَاحٍ ؟ »

وَلٰكِنَّ الْفَارِسَ الصَّغِيرَ هَزَّ رَأْسَهُ وَقَالَ : « لاَ أَسْتَطِيعُ الاِنْتِظَارَ ، إِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَقْطَعَ عِدَّةَ أَمْيَالٍ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَفَوْقَ ذٰلِكَ فَإِنَّ لِي أَصْدِقَاءَ يَنْتَظِرُونَنِي هُنَاكَ . »

فَصَاحَ سِيمُونُ : « أَصْدِقَاءَ يَنْتَظِرُونَكَ ؟ أَيْنَ هُمْ ؟ »

أتذكرك كتيرا ياسيمون . . .

فَأَشَارَ الْفَارِسُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُمْ هُنَاكَ . »

فَقَالَ سِيمُونُ : « حَسَناً . سَأَفْعَلُ مَا تُرِيدُ . إِنَّهُ لَيَعِزُّ عَلَيَّ جِدًّا أَنْ أَكُونَ سَبَباً فِي أَنْ يُصَابَ جَوَادُكَ الْجَمِيلُ بِالْعَرَجِ . »

وَتَرَكَ سِيمُونُ زَوْجَهُ لِتَذْهَبَ إِلَى فِرَاشِهَا وَخَرَجَ مَعَ الْفَارِسِ الصَّغِيرِ إِلَى الْمَصْنَعِ فَفَتَحَهُ ثُمَّ أَخَذَ يَنْفُخُ بِمِنْفَاخِهِ الْكَبِيرِ فِي بَقَايَا النَّارِ حَتَّى تَوَهَّجَتْ وَتَطَايَرَ شَرَرُهَا ، وَعِنْدَ ذٰلِكَ أَلْقَى مِنْهَا قِطْعَةً مِنَ الْحَدِيدِ وَأَخَذَ يَطْرُقُهَا وَيُصَوِّرُهَا حَتَّى جَعَلَ مِنْهَا نَعْلاً صَغِيراً لِلْجَوَادِ الصَّغِيرِ . »

وَكَانَ الْفَارِسُ فِي أَثْنَاءِ ذٰلِكَ مُمْسِكاً بِعِنَانِ جَوَادِهِ يَرْقُبُ سِيمُونَ بِشَغَفٍ زَائِدٍ حَتَّى إِذَا مَا

انْتَهَى مِنْ عَمَلِهِ وَبَرَدَ الْحَدِيدُ سَحَبَ الْجَوَادَ وَأَوْقَفَهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ . وَتَأَمَّلَ سِيمُونُ الْجَوَادَ ثُمَّ قَالَ : « مَا أَجْمَلَ جَوَادَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ . إِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ أَنِّي مَا رَأَيْتُ فِي حَيَاتِي جَوَاداً مِثْلَهُ . » فَضَحِكَ الْفَارِسُ وَقَالَ : « وَلَنْ تَرَى فِي حَيَاتِكَ مِثْلَهُ . إِنَّهُمْ قَلِيلُونَ جِدًّا أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسْعِدُهُمُ الْحَظُّ بِرُؤْيَةِ أَحَدِ هَذِهِ الْجِيَادِ الصَّغِيرَةِ . »

وَعِنْدَ مَا أَمْسَكَ سِيمُونُ حَافِرَ الْجَوَادِ دُهِشَ كَثِيراً لِجَمَالِهِ وَدِقَّةِ تَكْوِينِهِ وَلَكِنَّهُ ظَلَّ صَامِتاً وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً حَتَّى انْتَهَى . وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْفَارِسُ : « أَشْكُرُكَ كَثِيراً يَا سِيمُونُ . لَنْ أَنْسَى عَطْفَكَ عَلَيَّ وَشَفَقَتَكَ عَلَى جَوَادِي . وَسَيَكُونُ جَزَاؤُكَ عَلَى هَذَا الصَّنِيعِ أَنْ أَهَبَكَ الْحَظَّ السَّعِيدَ طُولَ حَيَاتِكَ . »

وَسَحَبَ الْفَارِسُ جَوَادَهُ إِلَى الْبَابِ ، ثُمَّ قَفَزَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَاحَ : « إِلَى الْأَمَامِ سِرْ . »

وَهُنَا أَحَسَّ سِيمُونُ الْهَوَاءَ يَنْدَفِعُ انْدِفَاعاً شَدِيداً وَأَنَّ الشَّجَرَةَ الْكَبِيرَةَ تَهْتَزُّ اهْتِزَازاً عَنِيفاً ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ سُكُونٌ شَامِلٌ .

صَاحَ سِيمُونُ وَهُوَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ : « يَا لَلْعَجَبِ وَيَا لَلْغَرَابَةِ . مَنْ يَا تُرَى يَكُونُ هٰذَا الْفَارِسُ الصَّغِيرُ ! »

وَفِي الصَّبَاحِ خَرَجَ هُوَ وَزَوْجُهُ لِيَرَيَا آثَارَ الْجِيَادِ الَّتِي كَانَتْ تَنْتَظِرُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ . حِينَمَا كَانَ هُوَ يَصْنَعُ النَّعْلَ لِلْجَوَادِ الصَّغِيرِ . فَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى شَيْءٍ كَادَ لِغَرَابَتِهِ يُفْقِدُهُ الصَّوَابَ . لَقَدْ رَأَى عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ آثَارَ أَقْدَامِ الْجِيَادِ الصَّغِيرَةِ . وَشَاعَ الْخَبَرُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَيُهَنِّئُونَ سِيمُونَ عَلَى أَنَّهُ صَنَعَ نَعْلاً لِجَوَادٍ مِنْ جِيَادِ مَلَائِكَةِ الْجَانِّ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْحَظُّ قَدْ نَالَهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ .

وَهٰكَذَا ذَاعَ صِيتُ سِيمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَجَعَلَ الْأَشْرَافُ وَالْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُخْتَلِفِ الْجِهَاتِ يُرْسِلُونَ جِيَادَهُمْ إِلَيْهِ وَيُجْزِلُونَ لَهُ الْعَطَاءَ حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ الْمُوسِرِينَ ، وَعَاشَ هُوَ وَزَوْجُهُ عِيشَةً سَعِيدَةً رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً .

وَلَا زَالَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ قَائِمَةً فِي مَكَانِهَا إِلَى الْيَوْمِ ، وَعَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِهَا آثَارُ أَقْدَامِ الْجِيَادِ الصَّغِيرَةِ .

# أبو الهـــول

يحْثُو مُنْذُ الْقِدَمِ، تَشْكِيلَهَا بِهٰذِهِ الصُّورَةِ الْمُدْهِشَةِ ، بِجِوَارِ أَهْرَامِ الْجِيزَةِ، أَبُو الْهَوْلِ الْعَظِيمُ ، وَهُوَ تِمْثَالٌ ضَخْمٌ ، مَنْحُوتٌ فِي الصَّخْرِ ، يُمَثِّلُ جِسْمَ أَسَدٍ رَابِضٍ ، بَاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ الْكَبِيرَتَيْنِ ، لَهُ رَأْسُ إِنْسَانٍ ، يَعْلُوهُ غِطَاءُ الرَّأْسِ الْمَلَكِيُّ الْمُزَيَّنُ بِالصِّلِّ (الثُّعْبَانِ) ، الَّذِي يُعْتَبَرُ رَمْزًا لِلْمَلَكِيَّةِ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْأُفُقِ نَظْرَةَ عَاقِلٍ مُدَبِّرٍ ، وَعَلَى فَمِهِ ابْتِسَامَةٌ سَاحِرَةٌ غَامِضَةٌ .

وَالْمَعْرُوفُ عَنْ هٰذَا التِّمْثَالِ أَنَّهُ يَشْغَلُ جُزْءًا مِنْ مِنْطَقَةٍ كَانَتْ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَحْجَرًا ، اسْتُعْمِلَتْ أَحْجَارُهُ فِي بِنَاءِ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ ، وَالْمَصَاطِبِ الَّتِي بِقُرْبِهِ ، وَكَانَ أَبُو الْهَوْلِ كُتْلَةً عَظِيمَةً مِنَ الْحَجَرِ الْجِيرِيِّ الضَّارِبِ إِلَى الصُّفْرَةِ ، تَرَكَهَا الْعُمَّالُ فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ قَطْعِ الْأَحْجَارِ ، لَمَّا وَجَدُوا أَنَّ مَادَّتَهَا لَا تَصْلُحُ لِأَعْمَالِ الْبِنَاءِ . وَيَظْهَرُ أَنَّ تِلْكَ الْكُتْلَةَ لَفَتَتْ نَظَرَ الْمَلِكِ خَفْرَعَ فِي أَثْنَاءِ بِنَاءِ هَرَمِهِ ، فَنَبَتَتْ عِنْدَهُ فِكْرَةُ رَمْزًا لِلْإِلٰهِ ( الشَّمْسِ ) ، وَجُعِلَ الرَّأْسُ بِصُورَةِ رَأْسِ الْمَلِكِ نَفْسِهِ (الْمَلِكِ خَفْرَعَ بَانِي الْهَرَمِ الثَّانِي) دَلَالَةً عَلَى الْحِكْمَةِ ، وَجُعِلَ بَاقِي التِّمْثَالِ بِصُورَةِ جِسْمِ أَسَدٍ دَلَالَةً عَلَى الْقُوَّةِ .

وَقَدْ قَامَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِقِيَاسِ بَعْضِ أَجْزَاءِ التِّمْثَالِ فَوَجَدَ أَنَّ ارْتِفَاعَهُ مِنْ قَاعِدَتِهِ إِلَى تَاجِ الرَّأْسِ نَحْوُ ٦٦ قَدَمًا وَطُولُهُ ٢٤٠ قَدَمًا ، أَمَّا طُولُ الْأُذُنِ فَيَبْلُغُ ٤ ½ أَقْدَامٍ ، وَالْأَنْفُ ٥ أَقْدَامٍ و٧ بُوصَاتٍ ، وَالْفَمُ ٧ أَقْدَامٍ و٧ بُوصَاتٍ وَطُولُ الْوَجْهِ ١٣ قَدَمًا و٨ بُوصَاتٍ .

وَلَقَدْ مَرَّتْ عَلَى أَبِي الْهَوْلِ أَجْيَالٌ مُتَعَاقِبَةٌ ، حَمَلَتْ فِي طَيَّاتِهَا مُخْتَلِفَ الْحَوَادِثِ وَالتَّقَلُّبَاتِ ، وَأَبُو الْهَوْلِ رَابِضٌ فِي مَكَانِهِ لَا تَتَغَيَّرُ نَظْرَتُهُ الْبَعِيدَةُ وَلَا ابْتِسَامَتُهُ الْغَامِضَةُ ، وَهَبَّتْ عَلَيْهِ مِرَارًا رِيَاحُ الصَّحْرَاءِ الشَّدِيدَةِ ، تَحْمِلُ الرِّمَالَ مَعَهَا ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ ، تَسَاقَطَتْ هٰذِهِ الرِّمَالُ

حَوْلَهُ ، وَتَرَاكَمَتْ عَلَى جَوَانِبِهِ ، حَتَّى كَادَتْ تَطْمُرُهُ كُلَّهُ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ مِنْهُ سِوَى جُزْءٍ صَغِيرٍ مِنَ الرَّأْسِ .

كان في أوقات فراغه يركب مركبه

وَكَانَ فِي مِصْرَ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ أَمِيرٌ جَمِيلُ الطَّلْعَةِ اسْمُهُ تُحْتُمْسُ ، ابْنُ أَمْنُحْتُبَ الثَّانِي ، فِرْعَوْنِ مِصْرَ ، وَكَانَ الْأَمِيرُ يُلَازِمُ أَبَاهُ فِرْعَوْنَ فِي كُلِّ غَدَوَاتِهِ وَرَوْحَاتِهِ ، فَإِذَا سَارَ فِرْعَوْنُ فِي مَرْكَبِهِ الْمُذَهَّبِ ، مُخْتَرِقًا شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ ، كَانَ تُحْتُمْسُ رَاكِبًا بِجِوَارِهِ ، وَكُلَّمَا أَقَامَ فِرْعَوْنُ حَفْلًا أَوْ وَلِيمَةً ، كَانَ تُحْتُمْسُ فِي الصَّدْرِ بِجَانِبِهِ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ الْمَلِكِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَسْلٍ مَلَكِيٍّ كَامِلٍ ، لِأَنَّ وَالِدَتَهُ لَمْ تَكُنْ مِصْرِيَّةً ، وَكَانَ نِظَامُ الْعَرْشِ يَقْضِي بِأَنْ يَكُونَ وَلِيُّ الْعَهْدِ مِنْ أَبَوَيْنِ مِصْرِيَّيْنِ ، وَكَانَ لِتُحْتُمْسَ أَخٌ أَكْبَرُ مِنْهُ ، هُوَ وَلِيُّ الْعَهْدِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِتُحْتُمْسَ حَقٌّ فِي ارْتِقَاءِ الْعَرْشِ ، وَلَا أَمَلَ لَهُ فِيهِ ، وَلِذَا لَمْ يَشْغَلْ وَقْتَهُ فِي دِرَاسَةِ طَرَائِقِ الْحُكْمِ كَمَا يَفْعَلُ أَوْلِيَاءُ الْعَهْدِ بَلْ كَانَ فِي وَقْتِ فَرَاغِهِ يَرْكَبُ مَرْكَبَهُ ، يَجُرُّهُ جَوَادَانِ أَصِيلَانِ ، وَيَخْرُجُ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، يَجُولُ فِي أَنْحَائِهَا ، حَيْثُ يَصِيدُ الْحَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةَ ، فَيَقْضِي فِي الصَّيْدِ وَالْقَنَصِ أَيَّامًا عِدَّةً ، يُرَافِقُهُ خَادِمَانِ أَمِينَانِ ، ثُمَّ يَعُودُ فَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ ، غَيْرُ خَادِمَيْهِ ، أَيْنَ كَانَ . وَالصَّيْدُ رِيَاضَةٌ كَانَ يُحِبُّهَا الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ مِنْ قُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ ، فَيَصِيدُونَ ابْنَ آوَى وَالْغِزْلَانَ وَالْأُسُودَ وَالْخَنَازِيرَ الْبَرِّيَّةَ وَالتَّمَاسِيحَ وَغَيْرَهَا ، عَلَى شَوَاطِئِ النِّيلِ الْبَعِيدَةِ عَنِ الْمُدُنِ .

وظل يراقب العمال وهم يزيلون الرمال من حول التمثال

وَسَمِعَ تُحْتُمْسُ يَوْمًا أَنَّ بَعْضَ الْمُسَافِرِينَ رَأَوْا فِي الصَّحْرَاءِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ ، غَزَالًا كَبِيرًا ، فَصَمَّمَ عَلَى الْبَحْثِ عَنْهُ وَصَيْدِهِ ،

وَإِهْدَاءِ جِلْدِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَالِدِهِ ، ثُمَّ نَادَى خَادِمَيْهِ وَقَالَ لَهُمَا : « غَداً ، عِنْدَ مَا يُشْرِقُ الإِلٰهُ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ ، جَهِّزَا خَيْلِي الَّتِي تَسْبِقُ الرِّيَاحَ ، لأَرْكَبَ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، وَأَصِيدَ الْغَزَالَ » . فَانْحَنَى الْخَادِمَانِ احْتِرَاماً .

وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، رَكِبَ تُحْتُمْسُ مَرْكَبَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ قَصْرِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، وَوَرَاءَهُ خَادِمَاهُ الأَمِينَانِ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الصَّحْرَاءِ ذَهَبَ الْخَادِمَانِ يَبْحَثَانِ عَنْ آثَارِ الْغَزَالِ . وَفِي خِلَالِ ذٰلِكَ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ شَيْئاً فَشَيْئاً حَتَّى تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ ، فَأَخَذَ تُحْتُمْسُ يَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ يَحْتَمِي فِيهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ ، فَلَمْ يَجِدْ سِوَى صَخْرَةٍ بَارِزَةٍ جَلَسَ فِي ظِلِّهَا ، وَأَثَّرَ فِيهِ هُدُوءُ الْمَكَانِ وَسُكُونُ الصَّحْرَاءِ وَغَلَبَهُ النَّوْمُ فَنَامَ . وَكَانَ الْوَقْتُ حِينَئِذٍ ظُهْراً ، وَكَانَتْ سَاعَةُ الظُّهْرِ عِنْدَ قُدَمَاءِ الْمِصْرِيِّينَ مُقَدَّسَةً . وَفِي مَنَامِهِ رَأَى أَنَّ أَبَا الْهَوْلِ ، إِلٰهَ الشَّمْسِ ، جَاءَهُ يُكَلِّمُهُ كَمَا يُكَلِّمُ الأَبُ ابْنَهُ قَائِلاً : « يَا تُحْتُمْسُ ، أَنَا أَبُوكَ خِبْرَعْ ، سَأَهَبُ لَكَ مُلْكاً سَعِيداً ، وَسَأُلْبِسُكَ تَاجَ الْوَجْهَيْنِ الْقِبْلِيِّ وَالْبَحْرِي ، وَسَيَكُونُ حُكْمُكَ طَوِيلاً . فَلَا تَنْسَ أَنْ تُزِيلَ الرِّمَالَ الَّتِي تَرَاكَمَتْ حَوْلِي فَصَارَتْ تُضَايِقُنِي . »

وَمَا انْتَهَى الْحَدِيثُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ تُحْتُمْسُ ، فَوَقَعَ نَظَرُهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ عَلَى الصَّخْرِ الَّذِي نَامَ فِي ظِلِّهِ ، فَقَامَ وَدَارَ حَوْلَهُ وَلَاحَظَ أَنَّهُ مَنْحُوتٌ بِشَكْلٍ خَاصٍّ ، وَرَجَّحَ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ تِمْثَالٍ كَبِيرٍ مَدْفُونٍ فِي الرِّمَالِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ التِّمْثَالُ الَّذِي حَدَّثَهُ عَنْهُ الإِلٰهُ « الشَّمْسُ » ، فَقَرَّرَ أَنْ يُزِيلَ عَنْهُ الرِّمَالَ ، إِذَا تَحَقَّقَ مَا سَمِعَهُ فِي الْمَنَامِ .

وَصَدَقَتِ الرُّؤْيَا ، فَأَصْبَحَ تُحْتُمْسُ الرَّابِعُ مَلِكاً عَلَى مِصْرَ ، فَجَهَّزَ عَدَداً كَبِيراً مِنَ الْعُمَّالِ ، وَكَلَّفَهُمْ إِزَالَةَ الرِّمَالِ مِنْ حَوْلِ التِّمْثَالِ ، وَظَلَّ يُرَاقِبُهُمْ بِنَفْسِهِ ، يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ حَتَّى ظَهَرَ أَبُو الْهَوْلِ كُلُّهُ . ثُمَّ أَقَامَ حَوْلَهُ سُوراً مِنَ اللَّبِنِ ، لِيَمْنَعَ تَرَاكُمَ الرِّمَالِ حَوْلَهُ ، وَوَضَعَ بَيْنَ مِخْلَبَيْهِ لَوْحاً ، مُدَوَّناً عَلَيْهِ هٰذَا الْحَادِثُ بِتَفَاصِيلِهِ ، تَخْلِيداً لِهٰذِهِ الذِّكْرَى .

# قصص الرحـــالة

## - ١١ -

### « پيرى يكشف القطب الشمالي »

« أَسْعِدْتُمْ صَبَاحًا يَا أَبْنَائِي ! أَنَا پِيرِى ، وَقَدْ وُلِدْتُ بِأَمِرِيكَا ؛ وَقَضَيْتُ مُعْظَمَ حَيَاتِي فِي الْبِحَارِ الْقُطْبِيَّةِ . وَلَقَدْ حَاوَلْتُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ، الْوُصُولَ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ ، وَلَـكِنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ ، مَشَاقُّ وَأَهْوَالٌ ! فَقَدْتُ فِي أَثْنَائِهَا إِحْدَى سَاقَيَّ ؛ وَجَمَدَتْ أَصَابِعُ قَدَمَيَّ ! ! عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ، لَمْ يَثْنِنِي عَنْ الْغَرَضِ الَّذِي كَرَسْتُ لَهُ حَيَاتِي ؛ فَصَمَّمْتُ عَلَى الْقِيَامِ بِآخِرِ رِحْلَةٍ ؛ إِلَى تِلْكَ الْأَنْحَاءِ النَّائِيَةِ ! وَفِي يُولِيَه سَنَةَ ١٩٠٨ غَادَرْتُ نِيُويُورْكَ وَاجْتَزْتُ الدَّائِرَةَ الْقُطْبِيَّةَ الشَّمَالِيَّةَ لِلْمَرَّةِ الْعِشْرِينَ وَفِي أَوَّلِ أُغُسْطُسَ ، وَصَلْتُ إِلَى « رَأْسِ يُورْكْ » ؛ وَهُوَ أَقْصَى مَكَانٍ يَعِيشُ فِيهِ الْإِنْسَانُ ، فِي شَمَالِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ . وَقَدْ اصْطَحَبْتُ مَعِي ، مِنْ هٰذَا الْمَكَانِ ، عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ « الْإِسْكِيمُو » و ٢٥٠ كَلْبًا . وَقَدْ قَضَيْنَا الشِّتَاءَ فِي « أَرْضِ جْرَانْتَ »

پيرى

« Grant Land » فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ جَزِيرَةِ « الْأَرْضِ الْخَضْرَاءِ » وَفِي فِبْرَايِرَ سَنَةَ ١٩٠٩ ، غَادَرْنَا الْمَكَانَ عَلَى الزَّاحِفَاتِ الثَّلْجِيَّةِ ، إِلَى رَأْسِ « كُولمبيا » على بُعْدِ تِسْعِينَ مِيلًا ، مِنْ حَيْثُ كُنَّا . وَلَقَدْ عَانَيْنَا الْأَمَرَّيْنِ ، فِي نَقْلِ أَمْتِعَتِنَا ؛ وَيُمْكِنُكَ أَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ ، إِذَا عَلِمْتَ أَنَّنَا كُنَّا نَحْمِلُ مَعَنَا ١٢٠٠٠ رِطْلٍ مِنَ الدَّقِيقِ ، ١٠٠٠ رِطْلٍ مِنَ الْبُنِّ ، ١٠٠٠٠ رِطْلٍ مِنَ السُّكَّرِ ، ١٠٠٠٠ رِطْلٍ مِنَ (الْبَسْكُوتِ) ، ١٠٠٠ رِطْلٍ مِنَ الطَّبَاقِ ، ٣٥٠ جَالُونٍ مِنَ الزَّيْتِ . ( والجالون ٤ ونصف لتر ) وَمِائَةَ عُلْبَةٍ مِنَ اللَّبَنِ الْمَحْفُوظِ .

وَلَمْ تَطُلْ إِقَامَتُنَا فِي رَأْسِ كُولُمْبِيَا . فَهُنَاكَ قَسَّمْتُ أَعْضَاءَ الرِّحْلَةِ ، إِلَى فِرَقٍ ، مَعَ كُلٍّ مِنْهَا زَاحِفَاتُهَا وَذَخِيرَتُهَا مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْكِلَابِ ، وَالطَّعَامِ ، وَالْمَلَابِسِ ، وَأَحْذِيَةِ الثَّلْجِ ؛ وَالْفُئُوسِ ، وَالْمَنَاشِيرِ ،

وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْأَدْوَاتِ الضرُورِيَّةِ . لنَشْرِ الْجُلُودِ ، وَبِنَاءِ الْأَكْوَاخِ مِنْهُ . وَقَدْ احْتَفَظْتُ لِنَفْسِي بِخَمْسِينَ رَجُلاً مِنَ « الإِسْكِيمُو » وَمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ كَلْباً ، وَثَمَانٍ وَعِشْرِينَ زَاحِفَةً ؛ بِكُلِّ مِنْهَا مُعَدَّاتُهَا .

وَكَانَتْ خُطَتِي ، أَلاَّ نَقُومَ جَمِيعاً ، دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ تَتَقَدَّمُنِي فِرَقٌ لِكَشْفِ الطَّرِيقِ ؛ وَأَنْ أَكُونَ ، أَنَا وَمَنْ مَعِي ، آخِرَ مَنْ يُغَادِرُ الْمَكَانَ .

بيرى فى طريقه الى القطب

وَفِي أَوَاخِرِ فِبْرَايِرَ سَنَةَ ١٩٠٩ بَدَأَتِ الْفِرْقَةُ الْأُولَى ثُمَّ تَلَتْهَا الْفِرَقُ الْأُخْرَى ؛ فِي جَوٍّ شَدِيدِ الْبَرْدِ ؛ وَعَاصِفَةٍ مِنَ الثَّلْجِ ؛ وَبَلَغَ مِنْ كَثْرَةِ الثُّلُوجِ الْمُتَسَاقِطَةِ أَنْ تَعَطَّلَ كَثِيرٌ مِنَ الزَّاحِفَاتِ تَعْطِيلاً تَامّاً ؛ وَاضْطُرَّتْ بَعْضُ الْفِرَقِ ، إِلَى الْعَوْدَةِ إِلَى كُولمبيا ؛ لِإِصْلاَحِهَا ، أَوْ إِحْضَارِ غَيْرِهَا .

وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ ، فِي مَشَقَّةٍ تَفُوقُ الْوَصْفَ ؛ فَلَمْ تَقْتَصِرْ مَتَاعِبُنَا ، عَلَى الْجَوِّ وَرَدَاءَتِهِ ؛ وَالْبَرْدِ وَشِدَّتِهِ ؛ بَلْ كَثِيراً مَا كَانَتْ تَعْتَرِضُ سَبِيلَنَا ، مَجَارٍ صَغِيرَةٌ مِنَ الْمَاءِ ؛ فَتَعُوقُ سَيْرَنَا أَيَّاماً . وَحَدَثَ ، فِي أَثْنَاءِ سَيْرِنَا ، أَنِ اعْتَرَضَتْنَا بِرْكَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، فَاعْتَصَبَ « الإِسْكِيمُو » وَرَفَضُوا مُوَاصَلَةَ السَّيْرِ ، وَطَلَبُوا مِنِّي الْعَوْدَةَ إِلَى بِلاَدِهِمْ ، لِشِدَّةِ مَا يُعَانُونَهُ مِنْ مَرَضٍ وَمَشَقَّةٍ . وَقَدْ بَحَثْتُ فِي إِقْنَاعِهِمْ بِالْبَقَاءِ مَعِي إِلَى النِّهَايَةِ ، وَأَقَمْتُ لَهُمْ حَفْلَ رَقْصٍ وَغِنَاءٍ . لاَ سَرَّى عَنْهُمْ قَلِيلاً .

وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ صَوْبَ الشَّمَالِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ؛ تَعَرَّضْنَا فِي أَثْنَائِهَا لِخَطَرِ السُّقُوطِ فِي بِرَكِ الْمَاءِ ، الَّتِي تَتَخَلَّلُ كُتَلَ الْجَلِيدِ ؛ وَبَعْدَ شَهْرٍ ، رَأَيْتُ ، عَلَى بُعْدٍ مِنِّي ، إِحْدَى الْفِرَقِ ؛ وَكَانَتْ بِقِيَادَةِ « بارتلت » ، وَهُوَ بَحَّارٌ مَاهِرٌ مِنْ « نيوفوندلاند » . وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْهِمْ سَيْرَهُمْ ؛ فَسَكَنْتُ ، حَيْثُ كُنْتُ ؛ وَأَقَمْنَا أَكْوَاخاً مِنَ الْجَلِيدِ ،

وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلْنَا عَشَاءَنَا ، نِمْنَا . وَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذٰلِكَ ، إِذَا صِيَاحٌ هَائِلٌ ، يَخْتَرِقُ جَوْفَ اللَّيْلِ وَسْطَ السُّكُونِ الشَّامِلِ ؛ فَاسْتَيْقَظْتُ مُنْزَعِجاً ؛ وَانْدَفَعْتُ خَارِجَ الْكُوخِ لِأَتَبَيَّنَ الْخَبَرَ ؛ فَوَجَدْتُ الْجَلِيدَ ، الَّذِي كَانَتْ تَسِيرُ عَلَيْهِ فِرْقَةُ « بارتلت » ، قَدِ انْشَقَّ ، فَأَصْبَحَ بِذٰلِكَ « بارتلت » وَفِرْقَتِهِ عَلَى جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الْجَلِيدِ ، طَافِيَةٍ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ ، فِي بِرْكَةٍ عَمِيقَةٍ ! ! وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْنَا الذُّعْرُ ؛ وَكِدْتُ أَقَعُ فِي حَيْرَةٍ مِنَ الْأَمْرِ ؛ لَوْلَا أَنَّ اللهَ لَطَفَ بِهِمْ فَاتَّخَذَتْ « الْجَزِيرَةُ » طَرِيقَهَا رُوَيْداً رُوَيْداً إِلَى شَاطِئِ الْبِرْكَةِ ؛ عَلَى الْجَلِيدِ الثَّابِتِ ، فَنَجَا بِذٰلِكَ ، « بارتلت » وَمَنْ مَعَهُ .

وَقَرَّرَ « بارتلت » عَلَى أَثَرِ ذٰلِكَ ، أَنْ يَعُودَ هُوَ وَرِجَالُهُ ؛ أَمَّا أَنَا فَقَدْ وَاصَلْتُ السَّيْرَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ مَعِي ، سِوَى خَادِمِي الزِّنْجِيِّ ، وَأَرْبَعَةٍ مِنَ « الْإِسْكِيمُو » ، وَأَرْبَعِينَ كَلْباً ؛ وَمِئَوْنَةٍ تَكْفِي أَرْبَعِينَ يَوْماً . وَلَمْ يَبْقَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقُطْبِ إِلَّا ١٣٠ مِيلاً ! ! فَتَشَجَّعْنَا وَكَانَ الْبَرْدُ عَلَى أَشُدِّهِ ! حَتَّى لَقَدْ تَشَقَّقَتْ وُجُوهُنَا ، وَكَادَتِ الدِّمَاءُ تَجْمُدُ فِي عُرُوقِنَا ! وَأَخِيراً وَصَلْنَا إِلَى الْقُطْبِ ! ! بَعْدَ أَنْ قَضَيْتُ عِشْرِينَ عَاماً أُحَاوِلُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ! ! وَهَأَنَذَا أَقِفُ عَلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ بَعْدَ أَنْ ظَلَّ الْعَالَمُ آلَافَ السِّنِينَ ، يَجْهَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَنْهُ ! ! وَكَانَتْ سَاعَةُ وُصُولِنَا ، سَاعَةً مَشْهُودَةً ؛ كِدْنَا نَطِيرُ فِي أَثْنَائِهَا مِنْ فَرْطِ السُّرُورِ ؛ وَقَدْ صَلَّيْنَا شُكْراً لِلّٰهِ وَحَمْداً عَلَى تَوْفِيقِهِ ؛ ثُمَّ تَنَاوَلْنَا جَمِيعاً ؛ غِذَاءً مُضَاعَفاً ! ! وَأَعْطَيْتُ الْكِلَابَ غِذَاءً مُضَاعَفاً أَيْضاً ! ! جَزَاءً لَهَا عَلَى صَبْرِهَا ، وَجَلِيلِ مَعُونَتِهَا ! !

وَكَانَ كُلُّ مَا حَوْلَنَا جَلِيداً ! ! لَا أَثَرَ لِلْأَرْضِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ! ! وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ بِحَارٌ كَمَا كَانَ يَظُنُّ النَّاسُ ! !

وَبَعْدَ بِضْعِ سَاعَاتٍ ، قَضَيْنَاهَا فِي الْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ ، وَالْهُتَافِ ! أَثْبَتْنَا أَسْمَاءَنَا وَتَارِيخَ وُصُولِنَا ، فِي وَرَقَةٍ ، وَضَعْنَاهَا دَاخِلَ زُجَاجَةٍ ، ثُمَّ دَفَنَّا الزُّجَاجَةَ فِي الْجَلِيدِ . وَأَخَذْنَا عُدَّتَنَا لِلرَّحِيلِ ؛ فَأَصْلَحْنَا زَاحِفَاتِنَا ، وَخَفَفْنَا مِنْ حِمْلِنَا قَدْرَ الْإِمْكَانِ ؛ وَاتَّخَذْنَا طَرِيقَنَا إِلَى رَاسِ « كُولُمْبِيَا » . فَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بَعْدَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً وَلَمْ نُعَانِ مَشَقَّةً كَبِيرَةً فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِنَا ؛ لِأَنَّنَا

( البقية بصفحة ٢٥ )

# البطاطس

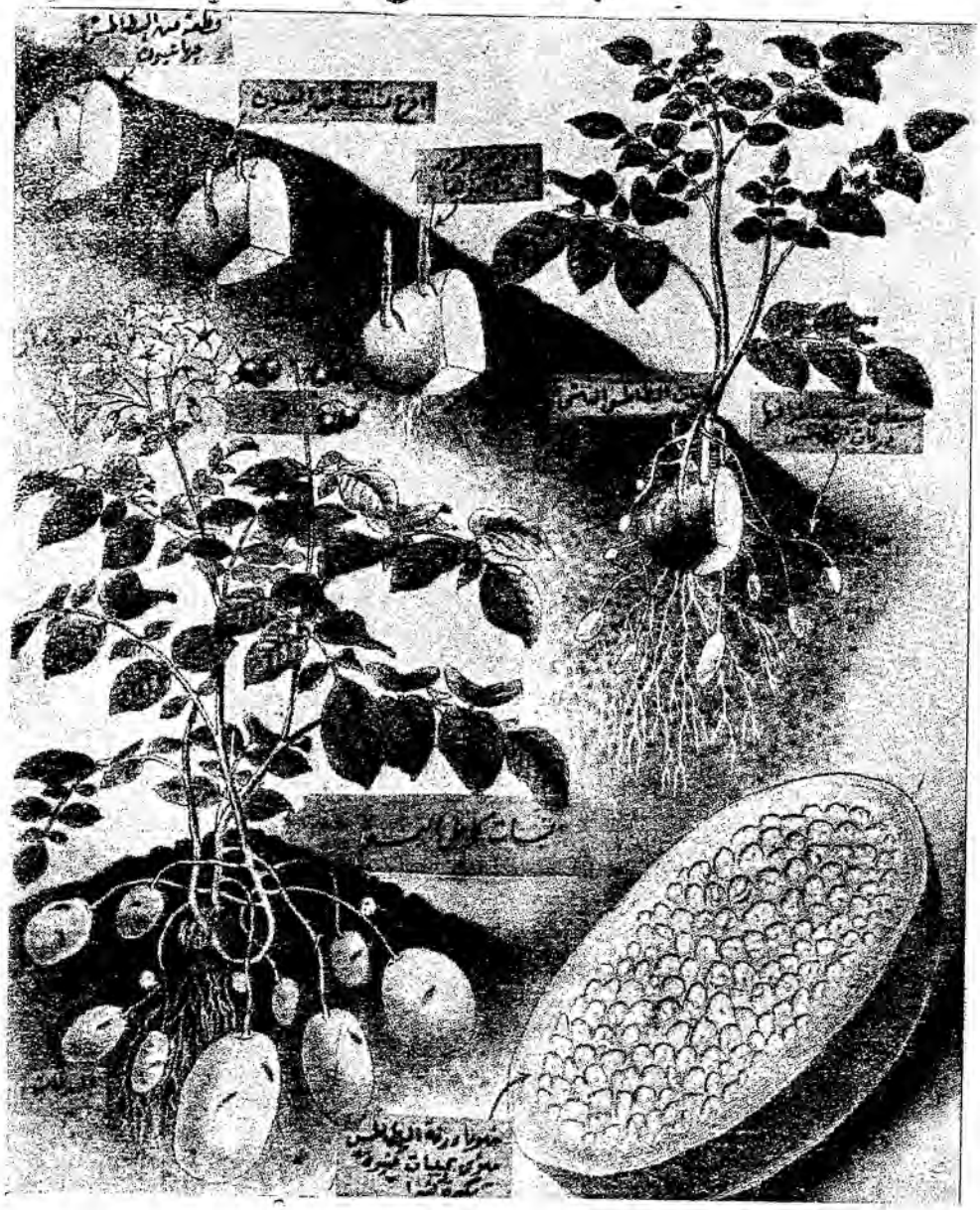

هٰذِهِ حَيَاةُ نَبَاتِ الْبَطَاطِسِ . فَالْوَاحِدَةُ مِنْهُ عِبَارَةٌ عَنْ دَرَنَةٍ أَوْ سَاقٍ أَرْضِيَّةٍ ، تَحْتَوِي عَلَى « عُيُونٍ » . وَالْعَيْنُ تَجْوِيفٌ فِي دَرَنَةِ الْبَطَاطِسِ ، بِهِ زِرٌّ وَاحِدٌ ( بُرْعُمٌ ) أَوْ أَكْثَرُ . فَإِذَا قُطِّعَتْ

البطاطسة إلى اجزاء ، كلٌ جزء يحتوى على عين أو أكثر ، وزرعت كل قطعة ، فإنها تنمو إلى نباتٍ جديد ، تتكون له جذورٌ تحت الأرض ، وساقٌ فوق الأرض وبالتدريج يزداد نموُ النبات ، فتتكونُ درناتٌ جديدةٌ تحت الارض ، وتتكونُ فوق الأرض ، في نهاية الفروع ، أزهارٌ ذاتُ لونٍ بنفسجيٍ فاتح ، ثم تتحولُ تلك الازهارُ إلى ثمارٍ وبذورٍ . ومع أنَّ من الجائز زرع بذورِ البطاطسِ ، إلاَّ أنَّ زرعَ أجزاء درناته أسهلُ وأسرعُ . والبطاطس ، كما تعلمون ، غذاءٌ مفيدٌ محبوبٌ ، ويعتبر عندَ بعض الامم غذاءً رئيسيًا .

---

قصص الرحالة — ( بقية المنشور بصفحة ٢٣ )

كُنَّا نسيرُ على غرار الطريق ، التي سلكناها أولاً . وكُنَّا في كثيرٍ من الأحيان ، نُضاعفُ الوجبةَ للكلاب إذا أجهدها السيرُ ؛ وإذا عزَّ الغذاء ، كُنَّا نُضطرُ لقتلِ بعضِ الكلاب ، لنُطعمَ لحومها الكلابَ الأخرى ! ! وقد أكلتُ أنا نفسي ، لحمَ كلبٍ ذيء ؛ في وقتٍ لم أجدْ فيه ما كولاً غيرَ ذلك ! !

وقد انتهتْ عودتُنا بسلام ؛ ولا زلتُ أجملُ أجملَ الذكرياتِ ، للأيامِ التي قضيتُها في تلك المناطقِ النائيةِ ، التي لا ترى فيها إلا جليداً ! ! ولا زلتُ أترقبُ اليومَ ، الذي فيه أعودُ إليها . »

## للتسليه — حل مسائل هذا العدد

١ — تحذف الحلقات المؤشر عليها بخط كما فى الشكل الآتى : —

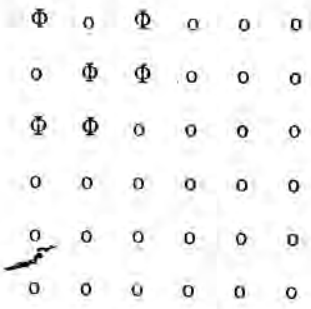

٢ — في الشكل ٧١ مثلثا :

٣ — الشكل الآتى يبين أربع الحركات اللازمة لترتيب القروش والملاليم الترتيب المطلوب .

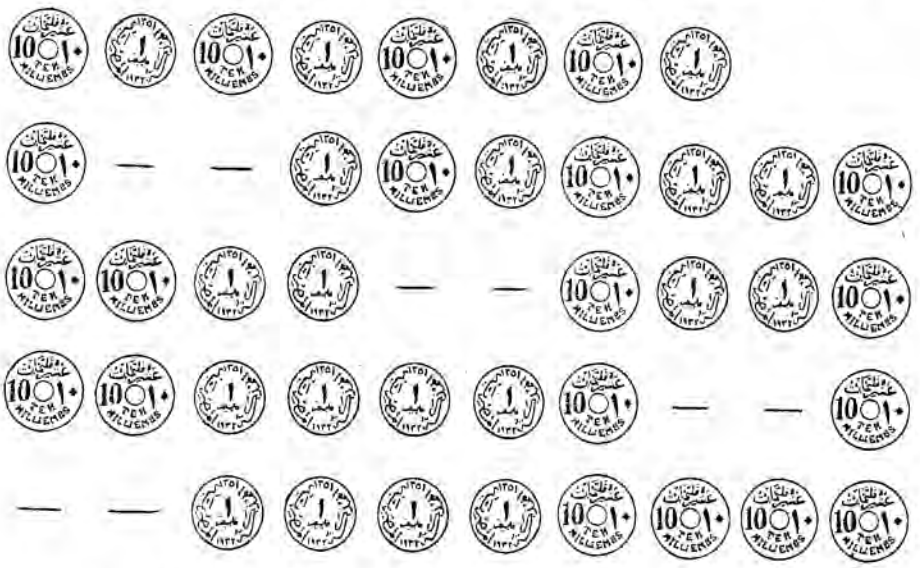


٤ —

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ا | ق | ل | ا | م |
| ق | ا | ط | ن | |
| ل | ط | م | | |
| ا | ن | | | |
| م | | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| د | ر | ا | ه | م |
| ر | ه | ى | ب | |
| ا | ى | ن | | |
| ه | ب | | | |
| م | | | | |

وهناك حلول أخرى

٥ — مساحة المزرعة أربعة فدادين

# أســـــلحة الدفاع

هــذه اللعبة عبارة عن مسدس وطائرة صغيرة ، فاذا أطلقت المسدس ، قذفت الطائرة إلى مسافة بعيدة سابحة في الهواء .

ويتركب المسدس من الأجزاء المبينة في الأشكال ا ، ب ، ج ، د ، هـ ، ولعمله اتبع الخطوات الآتية :—

(١) انقل الأجزاء ا ، ب ، د ، هـ على خشب ( أبلكاش ) سمكه $\frac{١}{٨}$" والجزء ج على خشب سمكه $\frac{٣}{١٦}$"

(٢) اقطع من الخشب ، بمنشار ( الاركت ) قطعة واحدة من كل من ب ، د ، هـ وقطعتين من كل من ا ، ج ، ثم اشطف حافة القطعة ا بالمبرد ، كالمبين بالجزء المظلل في الشكل .

(٣) ثبت الاجزاء بعضها ببعض ، بالغراء أو ( السيكوتين ) ، على النحو الآتي :—

ثبت القطعتين ب ، د بين القطعتين ج ، ا ، والزند هـ بمسمار بين القطعتين ا ، وثبت خلف الزند جزءا من دبوس إنجليزى ( دبوس مشبك ) لإعادته إلى موضعه بعد إطلاقه . وهذا التركيب مبين في شكل ( ١ ) .

وتتركب الطائرة من الاجزاء : ك ( الجناح ) ، ل ( الذيل ) ، م ( الهيكل ) ، ن ( السكان ) ، ولعملها اتبع الخطوات الآتية :—

(١) انقل أجزاء الرسم ك ، ل ، ن على ورق مقوى متوسط السمك أو خشب رقيق ، والجزء م على خشب ( ابلكاش ) سمكه $\frac{١}{٨}$"

(٢) اقطع بمنشار ( الأركت ) قطعة من كل من الاجزاء المذكورة .

(٣) ألصق الجناح في موضعه في مقدمة الهيكل ، كالمبين في الشكل ، وكذا ثبت الذيل فى الفتحة المبينة في مؤخرة الهيكل ، ثم ثبت السكان في موضعه أيضاً . وتركيب الذيل والسكان مبين في شكل (٢) .

* * *

والآن ، لاستعمال اللعبة ، ضع الطائرة على أنبوبة ( ماسورة ) المسدس ، بحيث تستقر حافة هيكل الطائرة في المجرى الذي في ( الماسورة ) ، ثم خذ حلقة من المطاط ، وأدخلها في الفتحة التى

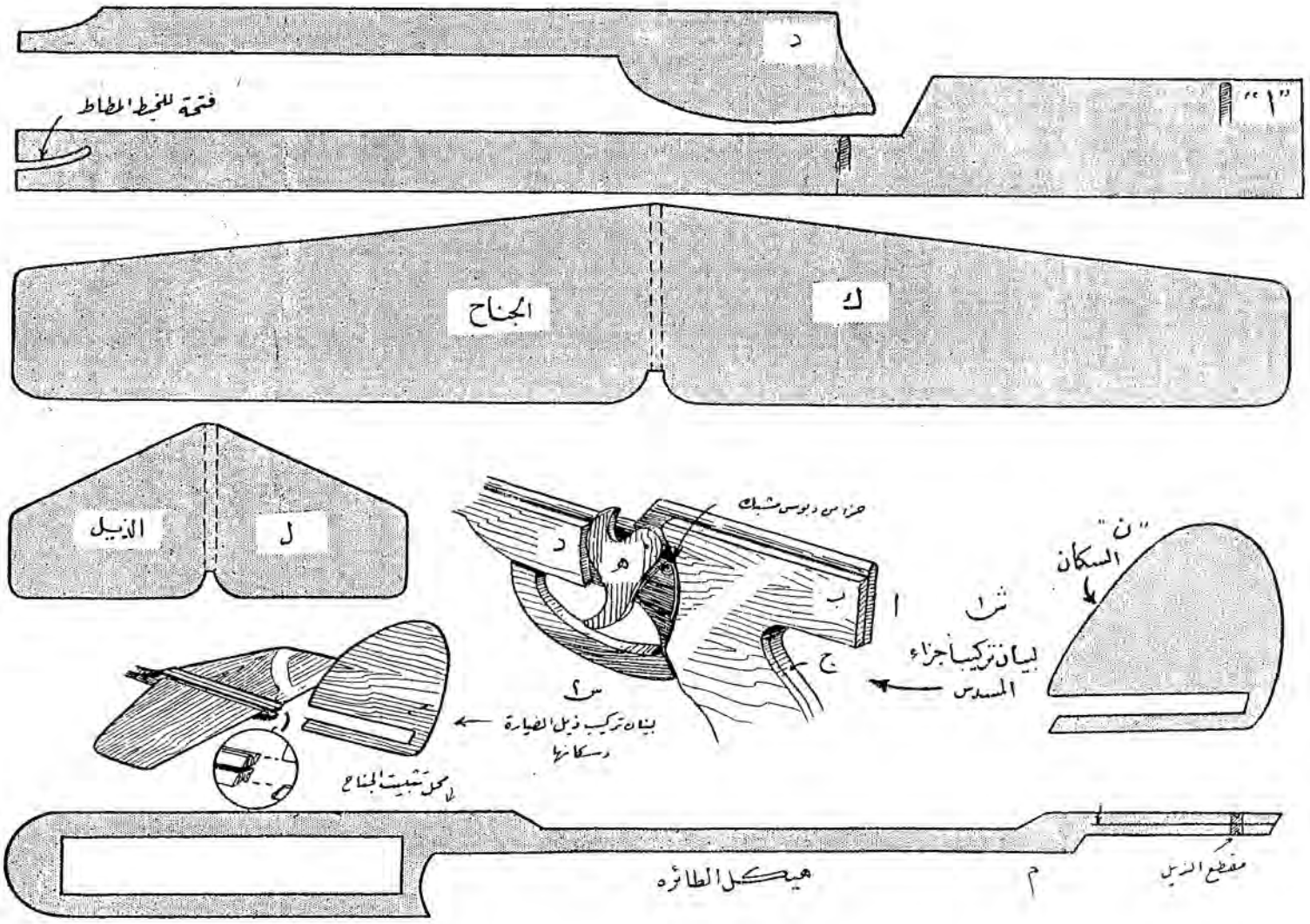
د
فتحة للخيط المطاط
"أ"
الجناح
ك
الذيل
ل
حزام دبوس مشبك
د
هـ
ب
ا
ج
شـ ا
بيان تركيب أجزاء المسدس
"ن"
السكان
س ؟
بيان تركيب ذيل الطيارة وسكانها
محل تثبيت الجناح
هيكل الطائره
م
مقطع الزيل

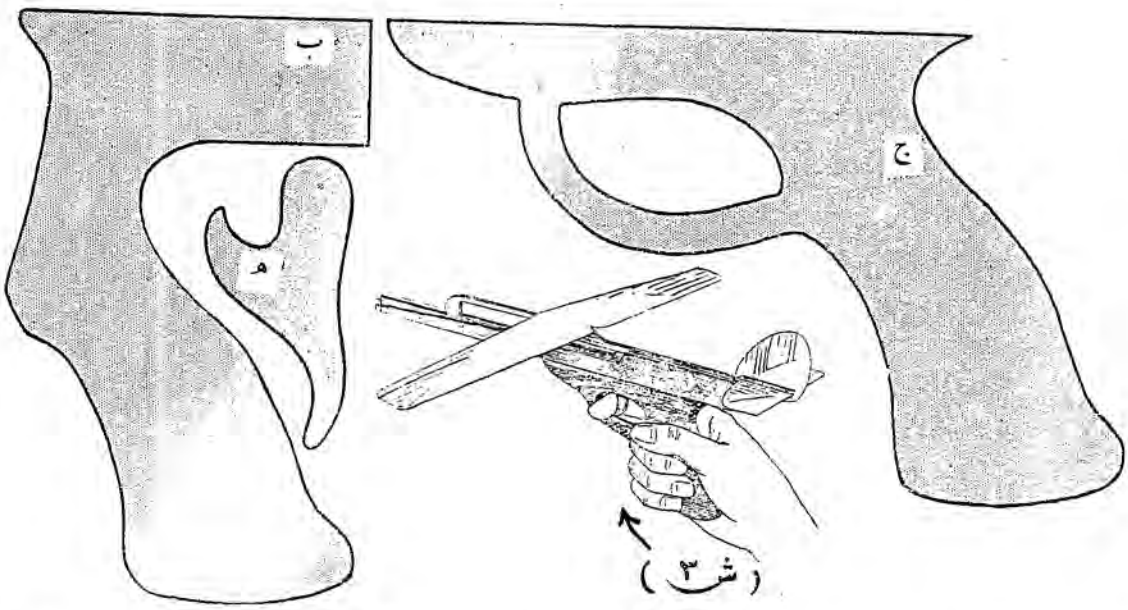


( شـ ٣ )

في الجـزء ا ، ثم شـد الطرف الآخَرَ من الحلقة ، حتى تثبته في الطرف العلوى من الزنـد ، وذلك كما فى شكل ( ٣ ) ، فتصبح الطائرة معدة للقذف .

( شـ ٤ )

اجذب الزند بإصبعك ، فتفلت حلـقة المطـاط من الزنـد ، وتقذف الطائرة إلي مسـافـة بعيـدة كما في شكل ( ٤ ) .

---


أودعوا متوافراتكم فى

صنـــدوق توفـــير الـــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنـيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع

## للتسلية – حل مسائل العدد الماضي

١ – وزع المبلغ فى الأكياس التسعة كالآتي :–

قرش واحد وقرشان و ٤ قروش و ٨ قروش و ١٦ قرشا و ٣٢ قرشا و ٦٤ قرشا و ١٢٨ قرشا و ٢٥٦ قرشا .

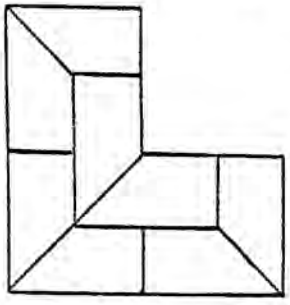

٢ – قسمت قطعة الأرض كما في الشكل .

٣ – إذا أدرت المجلة بحيث صارت حافتها الى أعلى وجدت ان الكلمة الانجليزية المكتوبة من أعلى الى اسفل هي ONION وهكذا أدار حسين الصندوق ووجد أن ما فيه بصل .

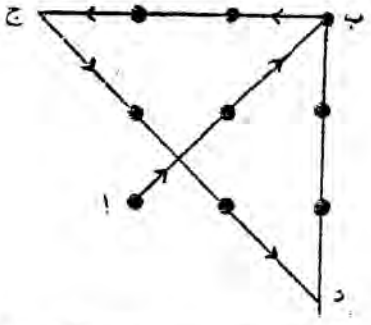


٤ – ابدأ بالقلم من النقطة ا واتجه إلي ب ثم إلى ج ثم إلى د ثم إلى ب كما في الشكل

٥ – يرتب الرقم ٨ هكذا :

٦ – توزع الأرقام من ١ الى ١٦ فى المربعات الصغيرة كما في الشكل

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٤ | ١٥ | ٤ |
| ١٢ | ٧ | ٦ | ٩ |
| ٨ | ١١ | ١٠ | ٥ |
| ١٣ | ٢ | ٣ | ١٦ |

٧ – أوزان القطع الأربع هى : رطل واحد و ٣ أرطال و ٩ أرطال و ٢٧ رطلا وتستعمل إما وحدها أو مع غيرها في كفة الميزان أو في الكفتين معا

٨ – الكلمات المتقاطعة :–

الكلمات الرأسية : ١– رش ٢– جرم ٣– قصب ٤– فل ٦– كنيسة ٧– اولاد ٩– انف ١٠– مرض ١١– سد ١٣– عد

الكلمات الأفقية : ١– رج ٣–قف ٥– شرك ٧– اصل ٨– مندوب ٩– اسلام ١١– سنة ١٢– درع ١٤– دف ١٥– ضد

# التسلية

## ١ – مربع الحلقات :

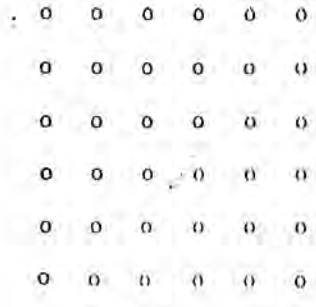

المربع المبين فى الشكل مكون من ٣٦ حلقة والمطلوب حذف ست حلقات بشرط أن تترك عددا زوجيا من الحلقات سواء أكان ذلك العدد في الصفوف الأفقيه أم الرأسية أم التى على القطرين .

## ٢ – عدد المثلثات :

كم مثلثا في الشكل ؟

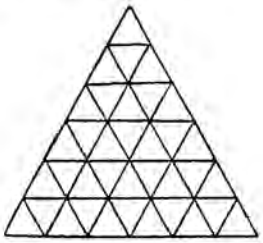

## ٣ – جمع النقود :

ضع أربعة قروش وأربعة مليمات فى صف واحد بالتبادل كما في الشكل (١) ، والمطلوب منك أن تجمع كل القروش وحدها وكل الملاليم وحدها ، فى صف واحد ، ومتجاورة كما في شكل (٢) ، وذلك

شكل (١)

شكل (٢)

بتحريكها أربع حركات مع مراعاة أن تحريك قطعتين متجاورتين من النقود إلى مكانين متجاورين يحسب حركة واحدة .

٤ – في هذا المثلث تجد الكلمة التى تتكون من حروف الصف الأفقى الأول هى نفسها التى تتكون من حروف الصف الرأسي الأول (اسوان) والكلمة التي تتكون من حروف الصف الأفقي الثانى هى نفسها التى تتكون من حروف الصف الرأسي الثاني (سلام) وهكذا في الثالث (واد) والرابع (ام) والخامس مثلثا كهذا مبتدئا بالكلمات «اقلام» و «دراهم» وغيرهما .

ا س و ا ن
س ل ا م
و ا د
ا م
ن

٥ – سور المزرعة :

يحتاج بناء سور مزرعة مربعة الشكل مساحتها فدان الي ٢٠٠ عربة محملة بقوالب الآجر فما مساحة المزرعة المربعة التي يحتاج سورها الى ٤٠٠ عربة من قوالب الآجر نفسه اذا راعينا ان سورى المزرعتين متساويان فى السمك والارتفاع .

٦ – مسابقة الكلمات المتقاطعة

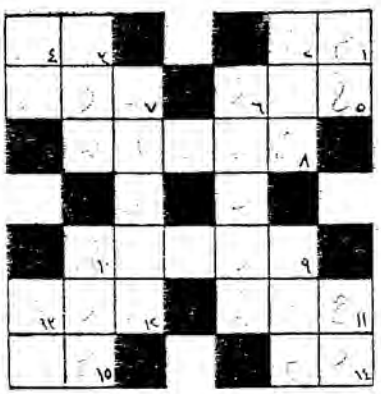

الكلمات الرأسية

١ – مايملأ الجمجمه
٢ – فساد
٣ – فرق
٤ – كل
٦ – نبات يستخرج منه الزيت
٧ – اسم شخص
٩ – صورة
١٠ – جسم هندسى
١١ – فاصل
١٣ – جزء من الجسم

الكلمات الافقية

١ – حرف معيه
٣ – قرر
٥ – طعام يؤكل كثيرا
٧ – ٢٤ ساعة
٨ – جمع ثور
٩ – قصة
١١ – جميل
١٢ – تَنْظُر
١٤ – سائل حيوى للجسم
١٥ – أطال